الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة التعليــم العالــي والبحـث العلمــي

المركز الجامعي ـ صالحي أحمد ـ النعامة

معهــد الآداب واللّغــات **قسم اللغة والأدب العربي**

مذكّرة مكمّلـة لنيـل درجة الماستـر في اللّغـة والأدب العربـي ، موسومة :

كتاب " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " لِسعيد يقطين

(دراسة سيميائية في العنوان والغلاف وصوره وألوانه)

ميدان اللغة والأدب العربي **شعبة الدراسات الأدبية** **تخصص أدب عربي حديث ومعاصر**

إشـراف الأستــاذة:

د. أمينـة بلهاشمـي

إعـداد الطّالبــة:

ـ مريم مفتاح

السنــة الجـامعيــة

1441هـ / 1442هـ

2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[الإسراء: 24]

إلى والدتي : فاطمة الحبيبة ، إلى أمّي : خضرة الغالية ، وإلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم : والدي العزيز.

إلى رياحين الحياة إخوتي وأخواتي

إلى كلّ أفراد عائلتي الكريمة وأقاربي الأعزّاء

إلى الغاليتين : آسية عبد النور ، وإيمان تيلولي

إلى كل صديقاتي

وإلى كلّ طلبة العلم.

كما أزفّ باقة إهداء إلى الأحباب الذين باعد بيننا وبينهم هادم اللّذات رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه.

شكر وعرفان

قال الله تعالى:﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الزّمر: 66]

أتقدّم بجزيل شكري و كبير امتناني إلى صاحبة التميّز والأفكار الراقية أستاذتي المشرفة: الدكتورة **أمينة بلهاشمي** ، على حسن إشرافها وطيب متابعتها بكلّ ودّ ومحبّة وثقة ، وقد منحتني التّواضع والإخلاص في العمل ، فلا يسعني إلاّ أن أرفع يدي إلى القريب المجيب أن يحفظها و يجازيها كما جازى خير معلّم عن تلميذه ، و يبارك في علمها و عملها.

والشّكر موصول كذلك بالقدر نفسه إلى أساتذتي الأفاضل : الدكتور: محمد الصالح بوضياف ، والدكتور: ياسر أغا ، والأستاذ : لخضر دين ، وأستاذتي الدّكتورة : أمال طيبي الكريمة ، على كرمهم أثناء إنجازي لهذا العمل.

كما أدين بالوفاء والعرفان للأستاذ : بوفلجة عمران الفاضل ، وأستاذتي : خيرة مباركي العزيزة ، ولأختي الغالية الّتي لم تلدها لي أمّي : " آسية عبد النّور " التي كانت سنداً كلّما فتر صبري وقلّ اجتهادي.

وأتقدّم كذلك بوافر الشّكر والتّقدير لكل أساتذتي وأستاذاتي في قسم اللّغة العربيّة وآدابها ؛ لما قدّموه من توجيهات ونصائح ، وكذا الإداريين بمعهد الأدب العربي ؛ لما أبدوه من عون ومساعدة.

ولا أنسى أن أشكر كلّ من أعانني بكلمة نصح أو تشجيع أو دعاء. وأستسمح من لم أُشر إليهم وأجرهم عند بارئهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد :

فيُجْمِعُ أغلب المهتمين بحقل الدراسات السيميائية على أن العتبات النصية هي تلك المفاتيح والمؤشرات الأولى التي تكشف عن دلالة النص وخباياه، بوصفها جسرا يعبره القارئ للولوج إلى كنه الكتاب، وقد عُنيت العتبات النصية بالاهتمام بعد توسيع مفهوم النص بالتركيز على جزئياته وتفاصيله.

فالعتبات النصية من العناصر المهمة التي لا يمكن التخلّي عنها أو الاستغناء في قراءة الكتب ومحاولة فهم متونها، والإحاطة بمعانيها، كونها نصوصاً مختزلة في حد ذاتها، لما تحمله من علامات لها دور في بناء معالم دلالية للقارئ، تجعله يستخلص معظم الأفكار من فكرة عامة وأفكار أساسية عن الموضوع، ذلك أنها إطار النص ومحيطه.

وبالرغم من تعدد العتبات واختلافها إلا أنها تتشابه في وظائفها التي تؤديها؛ لأن مهمتها واحدة تكمن في توضيح دلالات النص بفك شفراته، وكثير منها عُنيت باهتمام من منظور الدراسات اللسانية والسيميائية، فأدرك القراء السيميائيون ما تنطوي عليه العتبات من شحنات إيحائية ، وما تثيره في ذهن المتلقي من تصورات وأفكار أولية عن الكتاب ومؤلفه، بخاصة عتبة العنوان وعتبة الغلاف بصوره وألوانه، كونها أول ما يجذب القارئ نحو كتاب ما بتحفيزه لقراءته أو إبعاده من ذلك.

ونظراً إلى أهمية العنوان والغلاف الخارجي للكتاب أردنا في هذا البحث الموسوم بـ : كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق (دراسة سيميائية في العنوان والغلاف وصوره وألوانه) دراسة هذه العتبات في ضوء المنهج السيميائي، محاولين في ذلك الإجابة عن مدى تجسد هذا المنهج في العنوان والغلاف بصوره وألوانه في كتاب الفكر الأدبي العربي لِسعيد يقطين ودورها الرئيس في فهم دلالات القضايا المطروحة في هذا الكتاب.

أمّا اختيارنا لتلك العتبات وكتاب الفكر الأدبي العربي لِسعيد يقطين، فنابع عن أسباب نُجملها في ما يأتي :

1. أهمية العتبات النصية في الدراسات السيميائية.
2. أهمية العنوان في الدراسات اللسانية والسيميائية.
3. عزوف طلبة الاختصاص عن استقراء هذا الكتاب المهم الذي يحمل أفكاراً جديدة يجب الوقوف عليها ومناقشتها.
4. لم يطرق الكتاب المعتمد، فيما نعلم، بالدراسة والتحليل من منظور سيميائي من قبل.
5. فك شفرات العنوان والوقوف على دوره ودور الغلاف الخارجي في الكشف عن دلالات المتن.

وقد حاولنا الإجابة على عدّة تساؤلات تمثّل إشكالية البحث، منها :

1. ما أهمية كتاب سعيد يقطين " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق" السيميائية ؟
2. ما أهمّ العتبات النصية فيه ؟
3. ما الوظيفة التي يؤديها العنوان والغلاف الخارجي في استخراج مكونات الفكر الأدبي العربي ؟
4. هل تتيح سيميائية العنوان والغلاف الكشف عن جماليات النص فيه ؟
5. هل يستطيع القارئ استنطاق متن هذا الكتاب من خلال عتبة العنوان وعتبة الغلاف بصوره وألوانه ؟
6. هل كان اختيار سعيد يقطين عنوان عمله الأدبي الرئيس والفرعي، وعنواناته الداخلية، ولوحة غلافه الخارجي بصورها وألوانها مصادفة أم اختيارا مدروسا ومقصودا ؟ ، الأمر الذي مثل أحد تساؤلات إشكالية البحث الذي وجب علينا طرحه ومن ثمّ الإجابة عنه في ظل غياب أمثلة سابقة من القراءات السيميائية لعتبتي العنوان والغلاف في أعمال سعيد يقطين في حدود ما نعلم.

أما العتبات النصية، وسيمياء العنوان، وسيميائية الصورة فتعدّ من الموضوعات التي حظيت بدراسات سابقة في مختلف الدراسات الأدبية والنقدية ؛ إلا أنها على قلّتها، تظلّ أدوات علمية وعملية مكّنتنا من الإحاطة بموضوع بحثنا والتوسع فيه ومعالجة مباحثه. ومن تلك الدراسات مايلي :

- ✓ "عتبات (جيرار جينيت من النصّ إلى المناص)" لعبد الحق بلعابد.
- ✓ "سيميوطيقا العنوان" لجميل حمداوي.
- ✓ "سيمياء العنوان" لبسام موسى قطّوس.
- ✓ "السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها" لسعيد بنكراد.
- ✓ "معجم السيميائيات" لفيصل الأحمر.

وقد قسّمنا بحثنا على مقدّمة، ومدخل، وفصلين، ثمّ خاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

خصّصنا **المدخل** لتعريف سعيد يقطين وكتاب الفكر الأدبي العربي (ملخّصه)، وأهميته السيميائية من خلال تعريف العتبات النصية وأهميتها وسيميائيتها.

وتناولنا في **الفصل الأوّل** سيميائية العنوان والغلاف والصور والألوان، في أربعة مباحث، خصّصنا أوّلها للحديث عن المفهوم العام العربي والغربي للسيميائية وأهميتها، وطرقنا في ثانيها عتبة العنوان وتعريفه اللغوي والاصطلاحي، مع وظائفه وأقسامه وأهميته وسيميائيته. أمّا ثالثها، فاستعرضنا فيه عتبة الغلاف الخارجي والصورة وأهميتهما وسيميائيتهما، وأفردنا المبحث الرابع لعتبة الألوان ودلالاتها.

أمّا **الفصل الثّاني** الموسوم بِـ : كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية العنوان والغلاف وصوره وألوانه، فقسمناه على أربعة مباحث :

استعرضنا في مبحثه الأوّل سيميائية العنوان في كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق من خلال فضائية العنوان وتحليله، والعناوين الداخلية وأهميتها السيميائية. أمّا

المبحث الثّاني، فقد وقفنا فيه على سيميائية الغلاف الخارجي وفضائيته في كتاب الفكر الأدبي العربي، في حين خصّصنا المبحث الثالث لقراءة سيميائية في صور الغلاف، أمّا المبحث الرابع المعنون بِ : كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية ألوان الغلاف، فتناولنا فيه دلالات ألوان العنوان ولون خلفية الغلاف وألوان صوره وسيميائيتها.

وضمّت **الخاتمة** أهمّ النّتائج المتوصّل إليها من البحث، تلتها قائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

ومن المصادر والمراجع الّتي اعتمدناها في البحث :

الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق لِ : سعيد يقطين ، اللسانيات النشأة والتطور لِ : أحمد مومن ، علم اللغة العام لِ : فرديناند دي سوسير ، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل لِ : محمد بازي ، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم لِ : عبد الرزاق بلال ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي لِ : محمد فكري الجزار، معجم السيميائيات لِ : فيصل الأحمر، درس السيميولوجيا لِ : رولان بارث ، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب لِ : سعد لخذاري ، سيميائيات الصورة الإشهارية الإشهار والتمثلات الثقافية ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها لِ : سعيد بنكراد. إضافة إلى أطروحتي دكتوراه : المكان في الشعر الجزائري الحديث (من 1950 إلى 2010م) –دراسة سيميائية– لِ : أمينة بلهاشمي ، وشعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر لِ : مسكين حسنية.

اتخذنا المنهج الوصفي، عِمَادَاهُ التحليل والقراءة السيميائية، وخاصّة في الفصل الأوّل، أما الفصل الثاني، فقد كان قراءةٍ سيميائية ومقاربة تطبيقية في ضوء المنهج السيميائي.

على أنّ الغاية من هذا التركيب المنهجي هو محاولة تحقيق الاهتمام بالبنية الداخلية لمتن الكتاب، وفي ذات الوقت رصد الإمكانات القرائية والتأويلية لبعض العتبات النصية

(العنوان، والغلاف، وصوره، وألوانه) لمقصديتها في كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق.

أمّا الصّعاب الّتي واجهتني ما كنت لأذكرها لولا صعوبة انتقاء المصادر والمراجع بين أُمّات الكتب المتعدّدة في محاولة قراءة تأويلية مُقارِبَة للمنهج السيميائي لبعض العتبات النصية الخاصة بمدونة نقدية لأديب وناقد ذاع صيته في مجال السّرديات والسيميائيات، ولاسيما النّقد، وكذلك عدم وجود دراسات سيمائية سابقة في حدود ما أعلم لهذا الكتاب.

وإذا كانت ثمّة كلمات أسمى أختم بها هذه المقدّمة، فهي تلك الّتي أتوجّه بها لله تعالى أوّلا وأخيرًا حمداً وشكراً له، الّذي بفضله ما كان لهذا البحث أن يستوي على هذا النّحو، وجهد النّصح والتّوجيه والتّعديل والتّصحيح الذي بذلته فيه الأستاذة المشرفة : **الدّكتورة أمينة بلهاشمي** الفاضلة، رغم أعبائها العلمية والعملية، والّتي لم أجد كلمات توفّيها حقّها وقدرها مهما نثرت من عبارات الشّكر، فقد كانت تلك الصّابرة والمخلصة في كلّ ما تقدّمه لطلاّبها، وممّن أعطى في سخاء علماً وخُلقاً، إضافة إلى كونها مثالا للأمّ والأخت والصّديقة في آن ... فلها منّي جزيل الشّكر والتّقدير. والشّكر كذلك موصول بالقدر نفسه للأساتذة الّذين ساعدوني في إنجاز هذا البحث، ومن أسهموا في مناقشته.

وصلّ اللّهم وسلّم على النّبي الكريم وعلى آله وصحابته الطيّبين الطاّهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الطالبة : مريم مفتاح

المشرية – ولاية النعامة – في : 09 من شوال 1442هـ الموافق لِ 21 من ماي 2021م

المدخـل

أوّلا: سعيد يقطين : حياته وثقافته وأثاره

1) . حياته وتعليمه

سعيد يقطين ناقد وباحث مغربي، " ولد يوم الثّامن من شهر ماي عام 1955م بمدينة الدّار البيضاء، انتقل مع عائلته إلى مدينة فاس ليعود وحده إلى الدّار البيضاء عقب تعيينه مدرّسا للتّعليم الإعدادي، تلقّى تعليمه الأوّل في الكتّاب بالدّار البيضاء، ثمّ في المدرسة الابتدائية للتّعليم، وأكمل تعليمه الإعدادي والثّانوي والجامعي بمدينة فاس، وحصل على الدّكتوراه من جامعة محمّد الخامس في الرّباط. مُنِح صفة العلميّة للبحث في الأدب والارتقاء بالدّرس الجامعي العربي في انسجام مع مقتضيات الحداثة الأدبية، ويُعدّ من أوائل الدّارسين العرب الّذين اهتموّا بالثّقافة الرّقمية "[1].

سعيد يقطين أحد النّاقدين والأكاديميين البارزين، الذين أسهموا في تجديد الدّرس الأدبي بالجامعات المغربية، كرّس جهده لخدمة السّرديات العربية بنحت مفاهيمها وتتبّع مكوّناتها في النّصوص العربية القديمة والحديثة ويعدّ واحدا من أوائل الدّارسين العرب المهتمين بالأدب الرّقمي خاصّة النّقد التّفاعلي.

2) . أعماله ومهامه

" عمل سعيد يقطين أستاذا في التّعليم الإعدادي والثّانوي ثمّ العالي في الدّار البيضاء، وفي جامعة محمّد الخامس بالرّباط، زاول مهنة الصّحافة في جريدة أنوال التي كان واحدا من مؤسّسيها في أواخر السّبعينيات، ترأّس قسم اللّغة العربية وآدابها بكلّية الآداب والعلوم الإنسانية بالرّباط ما بين 1997م و2004م، عمل منسّقا لمجموعة البحث في التّراث السّردي الأندلسي المغربي في الكلّية نفسها، عمل أستاذا زائرا بجامعة **جان مولان** في مدينة **ليون** بفرنسا خلال الموسمين الجامعيين 2002م/2003م و2003م/2004م، عمل أيضا أستاذا زائرا بكلّية الآداب **جامعة القيروان** في مارس 2007م، وبكلّية اللّغة العربية –قسم الأدب– جامعة **الإمام محمّد بن سعود الإسلامية**

[1] **سعيد يقطين ، سرديات ، www.saidyaktine.net**

بالمملكة العربية السّعودية من 2010م إلى 2012م، وبجامعة **السّلطان قابوس** مسقط عمان 2013م ، وبجامعة نواكشوط، موريتانيا، في يناير 2014م، كما التحق باتّحاد كتّاب المغرب عام 1976م، وانتُخب لعضوية المكتب المركزي لهذا الاتّحاد، والكاتب العام لِـ : **رابطة أدباء المغرب،** وكاتبا عامّا للمركز الجامعي للأبحاث السّردية "[1].

" عضو الهيئة الاستشارية لشبكة الذّاكرة الثّقافية ، والهيئة الاستشارية والعلمية في مجلات بالمغرب، الجزائر، تونس، البحرين، الكويت والأردن.

انتُخب رئيسا لاتّحاد كتّاب الأنترنت العرب عام 2011م ، وأشرف على سلسلة **روايات الزّمن** بالرّباط، وعلى سلسلة **السّرد العربي** بدار رؤية بالقاهرة وعمل عضو في لجان تقويم طلبات اعتماد الماستر ووحدات السّلك الثّالث والدّكتوراه على الصّعيد الوطني (المغرب)، عضو محكّم في جائزة المغرب للكتاب (عدّة دورات)، عضو محكّم في عدّة مجلّات عربية محكمة ولجان جوائز عربية. كما عمل خبيراً في تقييم مؤلّفات أو تقارير مقدّمة لهيئات عربية، و لدى مكتب اليونسكو (المغرب العربي) لإعداد خمس مكتبات عربية ومغاربية وتربوية وصوتية رقمية، شارك في العديد من المؤتمرات والنّدوات الثّقافية على الصّعيدين العربي والدّولي "[2].

تعدّدت أعمال ومهام سعيد يقطين العلمية والثّقافية من أستاذ في التّعليم الثّانوي إلى أستاذ جامعي ومنه إلى رئيس قسم اللّغة العربية وغيرها من الأعمال التي قام بها والمهام التي ترأسها.

3) . مؤلّفاته

صدر لسعيد يقطين عدّة مؤلفات منها :

1 . " القراءة والتّجربة : حول التّجريب في الخطاب الرّوائي الجديد في المغرب.

2 . تحليل الخطاب الرّوائي : الزّمن ، السّرد ، التّبئير.

[1] **سعيد يقطين . www.saidyaktine.net**

[2] **المرجع نفسه . www.saidyaktine.net**

3. انفتاح النّص الرّوائي : النّص والسّياق.

4. الرّواية والتّراث السّردي: من أجل وعي جديد بالتّراث.

5. ذخيرة العجائب العربية.

6. الكلام والخبر : مقدّمة للسّرد العربي.

7. قال الرّاوي: البنيات الحكائية في السّيرة الشّعبية.

8. الأدب والمؤسسة والسّلطة : نحو ممارسة أدبية جديدة.

9. آفاق نقد عربي معاصر.

10. من النّص إلى النّص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي.

11. مقاربات منهجية للنّص الرّوائي والمسرحي .

12. السّرد العربي : مفاهيم وتجليات.

13. مقاربات منهجية للنّص السّير ذاتي والنّقدي.

14. مقاربات منهجية للنّص الرّوائي والنّقدي.

15. بديعة وفؤاد، رواية لعفيفة كرم.

16. النّص المترابط ومستقبل الثّقافة العربية: نحو كتابة رقمية عربية.

17. قضايا الرّواية العربية الجديدة : الوجود والحدود.

18. رهانات الرّواية العربية: بين الإبداعية والعالمية.

19. السّرديات والتّحليل السّردي :الشّكل والدّلالة.

20. المغرب مستقبل بلا سياسة: في الثّقافة والسّياسة والمجتمع.

21. الفكر الأدبي العربي: البنيات والأنساق.

22. الديموقراطية في قاعة الانتظار: إكراهات التّحول الاجتماعي المغربي "[1].

أصدر سعيد يقطين كثير من المؤلفات منها الكتب التي ذكرناها ومنها مؤلفات أخرى تمثلت في دراسات منشورة ضمن كتب وأخرى منشورة في مجلات ... وله مؤلفات أخرى قيد الإعداد.

ثانيا: تعريف كتاب الفكر الأدبي العربي ، البنيات والأنساق (ملخّص)

يقول سعيد يقطين عن كتابه الفكر الأدبي العربي: " ما تناولته في كتاب **السرديات والتحليل السردي** (...) كان خاصّا برؤيتنا العربية الحديثة للسرد وموقفنا من التحليل السردي، لذلك يأتي هذا الكتاب لمعالجة أوسع وأعم : إنّه يتناول طريقة تعاملنا مع الأدب والدراسة الأدبية منذ عصر النهضة إلى الآن بهدف الوقوف على ما يعتور وعينا الأدبي، ويسهم في إعاقة تطوره. كما أنّ هذا الكتاب يأتي لتوسيع القضايا التي أجملتها في محاورتي مع الدكتور فيصل دراج، ولتعميقها حول واقعنا النقدي والأدبي والثقافي بوجه عام، وآفاقه الممكنة والمحتملة "[2].

عمل سعيد يقطين على تأسيس مفهوم الفكر الأدبي العربي الذي يجمع بين الجانب النّظري والجانب التّطبيقي، انطلاقا من رؤية تركيبية لسيرورة الدّراسة الأدبية في الغرب من القرن التّاسع عشر إلى الآن، مميّزا بين ثلاث مراحل كبرى، اختصرها في البحث والتّفكير في الأدب من خلال ثلاثة مفاهيم محورية أساسية وهي: التّيمات(Thèmes)، البنيات(Structures) ، والأنساق (Systèmes)، مؤكّدا على أنّ التفكير العلمي في الأدب صاحب كل تلك المراحل، ولم يبدأ تحقّقه بصورة حقيقية إلا في المرحلة البنيوية.

---

[1] **سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، دار الأمان ، الرّباط ، ط 1، 1435هـ / 2014م ، ص 357 . 358.**

[2] **سعيد يقطين ، المرجع نفسه ، ص 09.**

أمّا عند العرب، فقد عرف سيرورة مختلفة، يتداخل فيها النّاقد والعالم، مع هيمنة النّاقد المثقّف. وقد اتّضحت صورة العالِم الأدبي من خلال المحقّق فقط.

ومن خلال تتّبع الدّراسات الأدبية العربية تاريخيا، نظريا، وتطبيقيا، يخلص سعيد يقطين إلى أنّ إنتاج المعرفة الأدبية مقيّد بنقل البحث الأدبي من مجال النّقد الأدبي أو الثّقافي إلى العلم، ليصبح اختصاصا قادرا على التّفاعل مع الاختصاصات الأخرى، ومساهما في تطوير وبناء الفكر العلمي.

ثالثا: أهمية الكتاب في دراسة العتبات النصية وسيميائيتها

1) . تعريف العتبات النصية

تعني العتبات النصية " مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه : حواش وهوامش وعنوانات رئيسة وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة. وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحيط به، بل إنه يلعب دورا مهما في نوعية القراءة وتوجيهها "[1]، فحقل العتبات حقل يتميز بالجدة؛ " جدة الطرح والتناول وعمق التصور وبعد القصد؛ وهي عناصر استفادت من إنجازات الدرس اللساني الحديث والدرس السيميائي وتحليل الخطاب والشعرية والسرديات وفن التصوير والتشكيل وعالم الإشهار والدعاية "[2].

عُنِيَت العتبات النصية عناية كبيرة من مختلف التخصّصات، خاصة اللسانيات والسيميائيات، لأن العتبات لها دور مهم؛ فقد أسهمت في تحقيق أغراض دلالية وبلاغية وجمالية، ولأنها مرتبطة بسياق المتن، إذ لا فائدة لهذا الأخير دونها أمام القارئ، فهي تساعده وتفيده في عملية التفسير والمشاكلة أو حتى المعارضة أحيانا، لذلك فقد أوجبت على المؤلف اهتماما ومراعاة لتفاصيلها.

---

[1] عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، د ط ، 2000 ، ص 16.

[2] عبد الرزاق بلال ، المرجع نفسه ، ص 22.

2) . أهميتها

يقول سعيد يقطين : " لم تكن العتبات تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص. ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعد أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله. ولقد أدّى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي وتحقّق الإمساك بمجمل العلاقات التي تصل النصوص بعضها ببعض، والتي صارت تحتل حيزا مهما في الفكر النقدي المعاصر، وكان التطور في فهم النص والتفاعل النصي مناسبة أعمق لتحقيق النظر إليه باعتباره فضاء، ومن ثم جاء الالتفات إلى عتباته "[1].

تعدّ العتبات نصوصا من خلال قول سعيد يقطين، ولم يكن هناك اهتمام بالعتبات النصية قبل تطوّر مفهوم النص وتوسعه ، لكن بعدما توسع مفهومه أدى هذا إلى الوعي بالعتبات ومدى أهميتها في ترابط العلاقات التي تصل النصوص بعضها ببعض.

3) . أهمية الكتاب في دراسة العتبات النصية

محور الدراسة في موضوع بحثنا هو قراءة سيميائية لبعض العتبات النصية في كتاب سعيد يقطين **الفكر الأدبي العربي**، والمتمثلة في عتبة العنوان وعتبة الغلاف الخارجي وصوره وألوانه، ومعلوم أن هذه العتبات وغيرها —سيما العنوان– ، يمكن دراستها من منظور سيميائي عبر مستويين رئيسين هما : مستوى خارج النص ومستوى داخل النص.

أ . مستوى خارج النص: باعتبار العتبات بنيات مستقلة "لها اشتغالها الدلائلي الخاص"[2]، أي الكشف عن دلالات هذه العتبات وإيحاءاتها بعيدا عن مضمون الكتاب (بنيات مستقلة).

---

[1] **عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النصّ إلى المناص) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط 1 ، 1429هـ/2008م ، ص 14.**

[2] **محمد فكري الجزار ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د بلد، د ط، 1998، ص 08.**

ب . مستوى داخل النص : "مستوى تتخطى فيه الإنتاجية الدلالية للبنية حدودها متجهة إلى العمل ومشتبكة مع دلائليته دافعة ومحفزة إنتاجيتها الخاصة بها "[1] ، أي باعتبار العتبات بنيات مرتبطة وموحية وملخصة لمضامين الكتاب وذات دلالات كاشفة عن أفكاره وإشكاليته التي يعالجها.

من خلال المستوى الثاني تظهر أهمية الكتاب في دراسة العتبات، إذ يستحيل دراستها من مستوى داخل النص دون الاستعانة بالكتاب في ذلك ، عنوانه وغلافه وصوره كلها علامات تحمل دلالات مرتبطة ومتكاملة مع مضامينه ، وتحمل خلاصة أفكاره وإشكالية قضاياه التي عالجها.

4) . سيميائية العتبات النصية

إن دراسة حقل سيميائية العتبات النصية "بهذا الطرح وهذا التناول المتسم بعمق التصور، وبعد القصد لم يكن إلا حديثا، حيث استفاد من إنجازات الدرس اللساني الحديث، والدرس السيميائي، وتحليل الخطاب، والشعرية، والسرديات، وفن التصوير، والتشكيل وعالم الإشهار والدعاية، فكل هذه الأبحاث الحديثة تسعى إلى التعمق والوصول إلى الفكرة الرئيسة، وبالتالي لابد من الإحاطة بالمادة المدروسة من كل الجوانب"[2] ، فالنصوص بنوعيها (علمية أو أدبية) لا يمكن أن تخلو من هذا الحقل الذي يحيط بها، لأن القارئ لا يمكنه أن يحدد قيم ودلالات مضامين الكتب أو تلك النصوص دون هذا الحقل، والأمر كذلك أمام القارئ السيميائي الذي لا يمكنه الولوج إلى أغوار النص دون عتباته المحيطة به رغم أنها سياجات هامشية (خارجية).

وقد كان للدراسات الغربية " الفضل والسبق في طرح موضوع العتبات طرحا عقلانيا وتنظيمه نظريا وتطبيقيا، وقد كانت الانطلاقة الممنهجة والفعلية مع جيرار جينيت بكتابه (عتبات) الذي يعد أهم دراسة علمية ممنهجة في مقاربة العتبات بصفة عامة، والعنوان بصفة خاصة، لأنها تسترشد بعلم

[1] **محمد فكري الجزار ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، ص 08.**

[2] **فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط 1 ، 1431هـ/2010م ، ص 223 . 224.**

السرد، والمقاربة النصية في شكل أسئلة ومسائل، وتفرض عنده نوعا من التحليل، والحق أن عمل جينيت هذا، إنما بني على محاولات وإرهاصات سابقة كان لها الفضل في تشكيل كتابه "[1].

نستنتج أن الغرب كان لهم السبق في طرح موضوع العتبات النصية ونشأتها ولم يسبقهم العرب في ذلك لأن الثقافة العربية القديمة كما هو معلوم عنها ثقافة شعرية، والنصوص الشعرية القديمة التي وصلتنا لم تكن معنونة، ورغم أن العنوان من " أهم العتبات، فإن شعراءنا لم يهتموا به، فنادرا ما نجد قصيدة معنونة، وإن حدث ذلك فإنه يكون صوتيا، دلاليا، نحو: لامية العرب، سينية البحتري ..."[2]، وذلك " -كما يرى الغذامي- أقرب إلى روح الشعر لما يحمله من إشارة صوتية، هي من صميم الصياغة الشعرية، وبالنسبة للمصنفات النثرية الأخرى فقد كانت عبارة عن مرويات شفوية ينقلها الطلبة عن شيوخهم، وكثيرا ما يلجأ هؤلاء الطلبة إلى تسجيل ما يقول شيوخهم "[3].

ومنه نستخلص أن دراسة حقل العتبات النصية وسيميائيتها لم يكن إلا حديثا عند العرب، لأن الثقافة العربية كما أشرنا هي ثقافة شعرية والقصائد الشعرية القديمة التي عهدناها لم تُعنَ بعتبات نصية بخاصة عتبة العنوان.

إنّ اهتمام " النقاد والباحثين السيميائيين بموضوع العتبات النصية ليس غريبا مادامت دراساتهم تسعى إلى تحليل النصوص تحليلا عميقا، محاولين الوصول إلى دلالاتها والإحاطة بها من كل جوانبها، ولا سبيل لبلوغ ذلك إلا من خلال المرور بالعتبات، فالإنسان لن يستطيع دخول منزله دون أن تطأ قدماه عتبة الباب"[4].

---

[1] **فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، ص 224.**

[2] **ينظر: فيصل الأحمر ، المرجع نفسه ، ص 225.**

[3] **المرجع نفسه ، ص 225.**

[4] **ينظر: المرجع نفسه ، ص 227.**

ومنه يبدو أنّ السيميائي من أكثر الباحثين اهتماما بالعتبات النصية التي تقوده إلى تحليل نصه والكشف عن دلالاته.

الفصل الأوّل

سيميائية العنوان والغلاف والصور والألوان

(مقاربات نظرية للعتبات)

يتناول هذا الفصل مفهوم السيميائية العام من منظور عربي وآخر غربي بما يوقفنا على أهميتها وعلاقتها بالعتبات النصية التي سنرصدها بالتعرف على ماهيتها ودلالاتها من خلال مقاربة نظرية للمنهج السيميائي ، محاولين استعراض أهم وظائفها وسيميائيتها في استنطاق النصوص الأدبية.

سيميائية العنوان والغلاف والصور والألوان

أوّلا : السيميائية : مفهومها وأهميتها

تمهيد

1) ـ مفهومها عند العرب.
2) ـ مفهومها عند الغرب.
3) ـ أهميتها.

ثانيا : عتبة العنوان

تمهيد

1) ـ مفهوم العنوان لغة واصطلاحا.
2) ـ وظائف العنوان.
3) ـ أقسام العنوان.
4) ـ أهمية العنوان.
5) ـ سيمياء العنوان.

ثالثا : عتبة الغلاف الخارجي

تمهيد

1) ـ أهمية الغلاف الخارجي.
2) ـ سيميائية الغلاف ومحتوياته.
3) ـ سيميائية الصورة ودلالاتها.

رابعا : عتبة الألوان ودلالاتها

تمهيد

1) ـ دلالات الألوان.

أوّلا: السيميائية: مفهومها وأهميتها

يقول فرديناند دي سوسير(De Saussur): " يمكننا أن نتصوّر علما موضوعه دراسة حياة الاشارات في المجتمع؛ مثل هذا العلم يكون جزءاً من علم النفس الاجتماعي وهو بدوره جزء من علم النّفس العام، وسأطلق عليه علم الاشارات semiology (وهي لفظة مشتقّة من الكلمة الاغريقية semeion = الإشارة). ويوضح علم الإشارات ماهية مقومات الإشارات، وماهية القواعد التي تتحكم فيها "[1]، ويقول رولان بارت : "استمدّت السيميولوجيا، هذا العلم الذي يمكن أن نحدده رسميا بأنه علم الدلائل، استمدت مفاهيمها الإجرائية من اللّسانيات "[2].

أشار سعد لخذاري إلى أنّ " الكثير من الباحثين نسبوا نشأة السيمياء لفرديناند دي سوسير الذي تنبّأ بظهور علم جديد أوسع من اللسانيات، ورولان بارت واحد من الأعلام المنظّرين لموضوعاته "[3]، فهو حسب دي سوسير علم يتعلّق بدراسة الإشارات وهو الأصل واللسانيات فرع منه، لكن رولان بارت يرى أنّ هذا العلم قد استخلص مفاهيمه من اللّسانيات؛ علم السيمياء فرع من اللسانيات.

1. مفهومها عند العرب

وردت لفظة " سيمة " في القرآن الكريم بالجمع " سِيمَاهُمْ " في آيات كثيرة نذكر منها :

قال الله تعالى: ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ**

---

[1] **فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام ، تر: يوئيل يوسف عزيز ، دار آفاق عربية ، بغداد ، د ط، 1985م ، ص 34.**

[2] **رولان بارث ، درس السيميولوجيا ، تر: ع. بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب ، ط 2 ، 1986م، ط3 ، 1993م ، ص 20.**

[3] **ينظر: سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ، كلمة ، تونس ، ط 1، 1438هـ – 2017م ، ص 94.**

أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

وقال تعالى: **﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾[2].**

وردت كلمة سيمة في القرآن الكريم بمعنى العلامة، فلفظة سيماهم في الآية الثّانية مثلا تعني علامات ظاهرة على طائفة من أهل النّار، ومنه إذا أردنا معرفة مفهوم السيميائية عند العرب نجدها مشتقة من السمة، السيمة والتي تعني العلامة.

لقد أثار مصطلح السيميائية فوضى من حيث ترجمته، وقد " فصل ' عادل فاخوري ' في ذلك بقوله: العلم نفسه أي الـ (Sémiotics) يترجم بـ : السيمياء ، السيمية ، السيميائية ، السيميوطيقا، السيميولوجيا، والرموزية، والأفضل : السيمياء لأنها كلمة قديمة متعارفة على وزن عربي خاص بالدلالة على العلم ، والتفرقة بين السيميوطيقا والسيميولوجيا لم تعد قائمة بعد أن قرر المؤتمر العالمي للسيمياء تبني مصطلح (Sémiotics) "[3] ، وقد ارتبط " ظهورها وحقولها المعرفية بمدرستين: المدرسة الفرنسية وتبدأ مع دي سوسير، المدرسة الأمريكية وتبدأ مع بيرس"[4] ومنه فمصطلح السيميائية من المصطلحات التي أثارت فوضى في ترجمته عند العرب لكن تم الفصل في ذلك والاتّفاق على تبني مصطلح واحد شامل.

---

[1] **سورة الفتح : الآية 29.**

[2] **سورة الرّحمان : الآية 41.**

[3] **سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ، ص 97.**

[4] **أمينة بلهاشمي ، المكان في الشعر الجزائري الحديث (من 1950 إلى 2010م) . دراسة سيميائية . ، أطروحة دكتوراه بإشراف الدّكتورة : خناثة بن هاشم ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان . الجزائر ، 2015م – 2016م ، ص 74 . 75.**

ويعرّفها سعيد بنكراد " أنّها دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، ويقول أنّها في حقيقتها كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة "[1] ، فسعيد بنكراد عرّف السيميائية " بصورة شاملة لكامل العلامات منبّها إلى وجوب تفسير الدّلالات التي يظهرها السيميائي وضبط قوانينها المتحكّمة فيها "[2] ، أما في مفهوم آخر لها عند الباحثين 'ميجان الرويلي' و 'سعد البازغي' " تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة "[3]، أي إنّ " الطريقة التي تدرس بها تكون منظمة من حيث تصنيف العلامات ونظام اشتغالها، وخصائص مجالها الذي توجد فيه "[4].

هذا، ولا تختلف مفاهيم الدّارسين العرب في السيميائية عن المفاهيم الغربية ؛ لأنّ السيميائية علم حديث ظهر عند العرب عن طريق التّرجمات، وكلّها تؤول إلى معنى واحد عام وهو علم الإشارات أو العلم الذي يعنى بدراسة الإشارات (العلامات)، على نحو ما سنرى في المبحث التالي.

2. مفهومها عند الغرب

جاء في معجم " **تودوروف** (Todorov) أنّ السيميوطيقا : علم الأدلّة ، وقد لعبت العلامات اللفظية دائما دور الريادة في هذا العلم ، وقد امتزج التّفكير حول العلامات منذ وقت طويل بالتزامن مع التفكير في اللغة ، ويقول **دولودال** (Deledalle) إنّ السيميوطيقا التي هي المنطق مأخوذا في معناه العام هي نظرية العلامات الضرورية تقريبا ، أو الشكلية ، أمّا عند **جورج**

[1] **سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ، ص 97.**

[2] **ينظر: سعد لخذاري ، المرجع نفسه ، ص نفسها.**

[3] **ميجان الرويلي وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء . المغرب، ط 3 ، 2002 ، ص 177.**

[4] **ينظر: سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ، ص 97.**

مونان (George Mounin) فهي العلم العام الذي يدرس كل أنظمة الرّموز اللغوية وغير اللغوية التي بفضلها يتم التواصل بين البشر"[1].

أمّا علم الإشارات وعلم الدلائل وعلم الأدلة عند بعض الغربيين ، فمصطلحات تحيل إلى معنى واحد وهو: العلم الذي يعنى بدراسة بنية الإشارات أو العلامات ، أمّا مفهومها عند ' جورج مونان ' يبدو أوسع ؛ فالرّموز التي بفضلها يتواصل البشر بينهم تأخذ شكل الصّور والألوان والكلمات وغيرها من الأشياء. ونظرا لكثرة أعلام هذا العلم فالمجال لا يسمح بذكرهم جميعا والاحاطة بجميع المفاهيم الغربية للسيميائية.

3) . أهميتها

تعدّ السيميائية علما "يدرس حياة كل العلامات المستخدمة في المجتمع كاللغة والعادات والطقوس ... إلخ ويبيّن مكوناتها وقوانين تنظيمها"[2] ، كما تُمكِّن من تفاعل الحقول المعرفية المتعدّدة كاللسانيات والفلسفة وغيرهما من الحقول المعرفية، وهذا التفاعل " لا يتم إلا بالوصول إلى مستوى مشترك يمكن من خلاله إدراك مقومات تلك الحقول، والمستوى المشترك هو العامل السيميوطيقي، لأنّ تفاعل مجالات المعرفة يؤدّي إلى حدوث نشاطات سيميائية تعدّ عاملا مشتركا بين الحقول المعرفية المختلفة"[3].

لا تكمن أهمية السيميائية في الكشف عن العلامات ودراستها فقط ، بل لها دور في " بناء نظرية عامة عن أنظمة الإبلاغ "[4] ، وتفاعل الحقول المعرفية نظريا وتطبيقيا ، محدثة في ذلك نشاطات سيميائية كعامل مشترك بينها.

---

[1] **سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ، ص 91 . 93 . 95.**

[2] **أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون . الجزائر، ط 2، 2005، ص 132.**

[3] **ينظر: سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ، ص 98.**

[4] **فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، ص 18.**

ثانيا: عتبة العنوان

أشار جميل حمداوي إلى أنّ **ليو هويك** (Leo Hoek) " يعدّ المؤسّس الأول والفعلي لعلم العنوان ، حيث قام بدراسة العنونة من زاوية مفتوحة تستند إلى عمق منهجي واطلاع كبير على اللسانيات ونتائج السيميوطيقا وتاريخ الكتاب والكتابة ، فقد رصد العنونة رصدا سيميوطيقيا من خلال التركيز على بناها ودلالاتها ووظائفها "[1].

ويعدّ " ليو هويك " بذلك المؤسس الأول لعلم العنوان لأنه قام بدراسة هذا العلم دراسة منهجية عميقة من خلال اللسانيات واستنادا على نتائج سيميوطيقية وإرهاصات الكتّاب والكتابة مركّزا في دراسته على بنيات ودلالات ووظائف هذا العلم.

1). مفهوم العنوان

أ. العنوان لغة : " الْعُنْوانُ هوَ الدَّلَالَةُ والْمَظْهَرُ ، قال ابن الوردي :

فَهْوَ عُنْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا أَحْسَنَ الشِّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ

وعُنْوَانُ الْكِتَابِ هو سِيمَتُهُ وديبَاجَتُهُ – وعُنوانُ كلِّ شيْءٍ هوَ مَا دَلَّكَ مِنْ ظَاهِرِهِ عَلَى بَاطِنِهِ – وعُنْوَانُ الشَّخْصِ هوَ مقرُّ إِقَامَتِهِ – وعُنْوَانُ الرِّسَالَةِ هو مَا كُتِبَ عَلَى طَرْفِهَا مِن اسْمِ الشَّخْصِ الذِي كُتبَ إِلَيْهِ ، وَلَقَبِهِ ، ومَحَلِّ إِقَامَتِهِ "[2].

من خلال هذا التعريف اللغوي يبدو أنّ العنوان علامة يستدلّ بها على شيء بعينه ، يكون سمة له وإسما دالّا عليه يفسّره ويُؤوّله.

---

[1] ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، ص 226.

[2] علي بن هادية وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد للطلّاب معجم عربي مدرسي ألفبائي، تقديم : محمود المسعدي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط 7 ، 1411هـ/1991م ، ص 705. (مادة عهِد)

ب . العنوان اصطلاحا :

إنّ العنوان بحسب " أومبيرتو إيكو (Umberto Eco) هو منذ اللحظة الأولى التي تضعه فيها مفتاح تأويلي "[1] ، ويعرّفه جميل حمداوي أنّه " العلامة التي تطبع الكتاب أو النص وتسميه وتميّزه عن غيره. وهو كذلك من العناصر المجاورة والمحيطة بالنص الرئيس إلى جانب الحواشي والهوامش والمقدمات والمقبوسات والأدلة الأيقونية "[2] ، وقد عرّفه ليو هويك بقوله " مجموعة من الدّلائل اللسانية يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعيينه والإشارة إلى مضمونه الجمالي من أجل جذب الجمهور المقصود "[3].

في الدّراسات السيميائية الحديثة يعدّ العنوان وحدة تعبيرية أو عبارة لغوية ، تنتمي إلى السياق الداخلي للنص.

2). وظائف العنوان

إنّ العنوان من منظور إيكو هو مفتاح تأويلي ، ومن هذا الأخير قد يسهل علينا تحديد وظائفه – باختصار– ممثّلة في التّوجيه ، الإغراء ، الإيحاء ، الإشارة إلى مضمون الكتاب أو النص وفك شفراته ... لكنّ الباحثين والنقاد حددّوا وظائف معينة للعنوان ، " ونظرا لتعدّدها وتداخلها ، اتّجه بعض الباحثين إلى تحديدها متّخذين من الوظائف اللغوية التّواصلية لـ رومان جاكبسون سبيلا للمقاربة على أساس أنّ العنوان يؤسس بنية تواصلية قائمة على المرتكزات والعوامل الآتية : الكاتب،

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، ص 226.

[2] جميل حمداوي ، صورة العنوان في الرواية العربية ، www.arabicnadwah.com

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، ص 226.

القارئ، النص"[1]، ومنه يبدو أنّ للعنوان وظائف تختلف من باحث لآخر حسب طبيعة النص أو الكتاب (العمل الأدبي)، ومن هذه الوظائف ما يلي:

"ذكر جيرار جينيت أنّ شارل غريفل و ليو هويك حدّدا ثلاث وظائف للعنوان هي : وظيفة تعيين العمل ، وظيفة تعيين محتوى العمل ، وظيفة جذب الجمهور، ويرى جينيت أن الوظيفة الأولى تعد ضرورية وإلزامية في أي عنوان ، أمّا الوظيفة الثانية والثالثة فهما اختياريتان ، وقد اقترح تقسيما آخر لوظائف العنوان يختلف عن تقسيم شارل غريفل و ليو هويك، يتضمن الوظائف الآتية"[2] :

أ . " وظيفة التّسمية (الوظيفة التّعيينية) : تتكفّل بتسمية العمل الذي تسمه وهي وظيفة ضرورية ومهمّة توجب على العنوان تعيين نصّه وتحديد هويته ولا يمكنها الانفصال عن باقي الوظائف لأنّها تحيط بالمعنى .

ب . الوظيفة الوصفية : وهي أيضا وظيفة ضرورية من خلالها يصف العنوان النص ؛ قائلا شيئا عن طبيعة موضوعه ونوع جنسه الأدبي أو كليهما معا.

ج . الوظيفة الإيحائية: تعتمد على مدى قدرة المؤلف على الإيحاء والتلميح من خلال تركيبات لغة العنوان ، وقد دمجها جينيت بالوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها ، على أساس أن العنوان الذي يقوم بالوظيفة الإيحائية لا يكشف عن المعنى ، إنّما يقوم على توليده في ذهن القارئ أكثر من توضيحه.

د . الوظيفة الإشهارية (الإغرائية): وهي الوظيفة التي تثير فضول القارئ وتحدث له تشويقا ، وهي حسب جينيت وظيفة مشكوك في مدى تأثيرها "[3].

---

[1] **مسكين حسنية ، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر ، أطروحة دكتوراه بإشراف الدّكتور: محمد داود ، جامعة السانيا ، وهران . الجزائر ، 2013م . 2014م ، ص 51.**

[2] **مسكين حسنية ، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر، ص 51 . 52.**

[3] **ينظر: المرجع نفسه ، ص 52 . 53.**

و" العنوان (...) بنية تواصلية قائمة على المرتكزات أو العوامل الآتية :

الكاتب ، القارئ ، النص ، فضلا عن العنوان الذي يمثّل العامل . البؤرة في هذه البنية التواصلية . وبناءً على مجموعة من العلاقات التي تربط بين العنوان وعوامل البنية التواصلية ، يمكن تقديم مجموعة العلاقات المتشكّلة والوظائف الناجمة بفعل التّواصل كما يلي :

الكاتب ⟵ العنوان = الوظيفة القصدية.

العنوان ⟵ القارئ = الوظيفة التّأثيرية.

القارئ ⟵ العنوان = الوظيفة التّفكيكية.

العنوان ⟵ النّص = الوظيفة الإحالية + الوظيفة الأنطولوجية "[1].

يمكن تلخيص الوظائف التي رصدناها في المخطّط التالي :

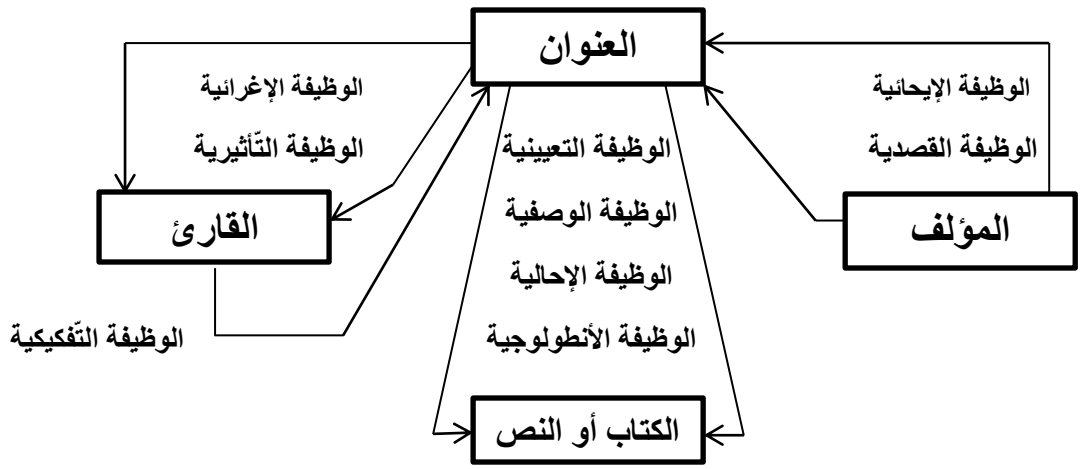

[1] ينظر: خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، دار التكوين ، د بلد ، د ط ، ص 97 . 98.

إنّ هذه الوظائف التي ذكرناها لا تقف عند هذا الحد ، فوظائف العنوان عديدة لا يمكن حصرها نظرا لاختلافها وتشابكها بين الدّارسين والباحثين النقاد وتختلف باختلاف طبيعة العمل أو النصوص، لكن حاولنا أن نقف عند هذه الوظائف التي رصدناها لأنّها تبدو لنا شاملة ، ورغم اختلافها إلا أنّها متشاكلة.

3) . أقسام العنوان

ينقسم العنوان عند الباحثين النقاد والدّارسين إلى عدّة أقسام من حيث دلالته وطبيعة علاقته بالنص ، منهم 'جيرار جينيت' الذي قسّم العنوان إلى ثلاثة أقسام وهي :

" العنوان الرئيس ، العنوان الفرعي ، والمؤشّر الجنسي ، ويرى جينيت أنّ العنوان الرئيس يبقى ضروريا لنظام العنونة لأنه يعد من العناصر الأساسية في الثقافة الحالية ، وقلما وُجد عنوان متصدر وحده فهو خاضع للمعادلة الآتية :

(عنوان + عنوان فرعي) أو (عنوان + مؤشر جنسي) "[1]

أ . العنوان الرئيس : هو العنوان الأصل الذي يضعه الكاتب في واجهة كتابه ، هو العنوان الأساسي أو العنوان الحقيقي.

ب . العنوان الفرعي : هو العنوان الذي يأتي بعد العنوان الرئيس تكملة لمعناه أو مُعَنْوِنًا لنصوص محطّات داخل الكتاب ، وحسب جيرار جينيت هو" عنوان شارح ومفسّر لعنوانه الرئيسي "[2].

[1] **ينظر: عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النصّ إلى المناص) ، ص 68.**

[2] **عبد الحق بلعابد ، المرجع نفسه ، ص 68.**

ج . المؤشر الجنسي : " ما يظهر كمؤشر جنسي حسب جينيت هو الذي يحدّد طبيعة الكتاب ، أي تلك الكتابة الموجودة أسفل العنوان نحو: رواية ، قصّة ، مذكّرة ... "[1]

من خلال ما سبق ، نجد أنّ العنوان الرئيس يحتل المرتبة الأولى في أقسام العنوان ، وهو يكتب بأحرف كبيرة وواضحة ، أما العنوان الفرعي والمؤشر الجنسي فيكتبان بأحرف صغيرة لأنهما ملحقان بالعنوان الرئيس ، ومثال ذلك كتاب سعيد يقطين (الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق) في الجدول التالي :

العنوان الرئيــس	**الفكر الأدبي العربي**
العنوان الفرعــي	**البنيات والأنساق**
المؤشر الجنــسي	**معالم نقدية**

والعنوان الفرعي لا نجده حاضرا دائما بما أنّه ملحق للعنوان الرئيس ، قد يغيب أو يحضر ، " وفي حال الحضور يؤدي العنوان الفرعي – على الأرجح – وظيفة تأويلية للعنوان الرئيس ، فضلا عن أدائه لوظيفة إعلامية تخصّ مضمون النص أيضا ، ويكتسب شرعيته في كونه يسدّ الفجوة التي تتخلّل العنوان الرئيس من حيث عدم استيفائه لمضمون النص "[2] ، وقد أكد ذلك محمد فكري الجزار بقوله: " والعنوان الفرعي يلعب دور بدل كل من كل مع وجوب ذكره ، بمعنى أنه يمثل بنية موازية لبنية العنوان الرئيسي تكافؤها وتختلف عنها اختلافا يجعل الأولى ضرورية للثانية ، على الرغم من الدائرة الدلالية الواحدة التي تقع الاثنتان فيهما ، بما يعني أنّ بنية العنوان الفرعي متحولة عن بنية العنوان الرئيسي (...) "[3].

[1] **ينظر: عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النصّ إلى المناص) ، ص 68.**

[2] **خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، ص 79.**

[3] **محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، ص 56.**

بما أنّ العنوان الفرعي يؤدي وظيفة تأويلية للعنوان الرئيس ووظيفة إعلامية خاصّة بمضمون النص فإنّ المؤشر الجنسي هو المحدّد لطبيعة الكتاب ونوع جنسه (رواية ، قصة ، تاريخ ، سيميائيات ...) فوظيفته مهمّة.

أشرنا في بداية حديثنا عن أقسام العنوان إلى تعدّدها عند الباحثين النقاد والدارسين ، وبما أنّ مجال دراستنا لا يسمح بحصرها جميعا اكتفينا بالوقوف عند هذه الأقسام حسب النّاقد جيرار جينيت.

4) . أهمية العنوان

يعدّ العنوان عتبة من العتبات التي لها أهمية كبيرة في دراسة النصوص الأدبية ، " هو عتبة نصية محيطة بالنص الرئيس، حيث يوضّح دلالات النص ويكشف عن معانيه الظاهرة والخفية فهما وتفسيرا، تفكيكا وتركيبا، هو مفتاح ضروري وأداة يتحقق بها اتساق النص وانسجامه وبها تبرز مقروئية النص وتكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة ، فالنص هو العنوان والعنوان هو النص ؛ بينهما علاقة عكسية، إيحائية أو كلية ، جزئية ... ، ونظرا للوظائف الأساسية المرجعية والتناصية التي تربطه بالنص والقارئ فقد أظهر البحث السيميولوجي أهميته في دراسة النص الأدبي ، ومنه يبدو أنّ العنوان مفتاح إجرائي أثناء التعامل مع النص في بعديه الدّلالي والرّمزي "[1].

نظرا لأهمية العنوان التي أشرنا إليها من خلال ما قاله جميل حمداوي عن ذلك يمكن القول أنّ العنوان والنص متكاملين بينهما علاقة تكاملية (النص هو العنوان والعنوان هو النص) ، والعنوان أداة إجرائية في التعامل مع النصوص في بُعْدَيْهَا الدّلالي والرمزي.

يعد جيرار جينيت واحد من الباحثين النقاد المهتمين بعلم العنونة، عندما أراد تعريف العنوان لم يكن الأمر سهلا بالنسبة له بسبب تركيبته المعقّدة عن التنظير، حيث يقول : " ربما كان التّعريف

[1] ينظر: جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، دار الريف ، الناظور . تطوان/المملكة المغربية ، ط 2 ، 2020م ، ص 08. 09.

نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصر آخر للنص الموازي بعض القضايا ، ويتطلب مجهودا في التحليل ، ذلك أن الجهاز العنواني ، كما نعرفه منذ النهضة (...) هو في الغالب مجموعة شبه مركبة ، أكثر من كونها عنصرا حقيقيا ، وذات تركيبة لا تمس بالضبط طولها "[1] ، فالعنوان هو الذي " يسم النص (...) ويثبته ويؤكده ، ويعلن مشروعيته القرائية. هو الذي يحقق للنص كذلك اتّساقه وانسجامه وتشاكله ، ويزيل عنه كل غموض وإبهام "[2].

نستنتج من هذا أن العنوان ديباجة تسهل للقارئ قراءة كتاب أو نص ، ذلك أن دوره مهم من حيث وسمه واثباته وتأكيده وإزالته كل غموض وإبهام يدور في ذهن القارئ ، فهو أولى العتبات التي ينطلق منها هذا الأخير قبل قراءته للمضمون ، والعنوان هو خلاصة للمادة التي يتحدث عنها الكتاب أو النص ... هذا عن العنوانات التي تكشف عن باطن مضمون كتبها ونصوصها ، أي العنوان الذي قال عنه جميل حمداوي أنه هو النص والنص هو العنوان ، لأن العلاقة بين مادة العنوان ومادة الكتاب أو النص ليست دائما تكاملية ، من الممكن أن نجد عنوانات فارغة بعيدة عن المضامين ، عنوانات شكلية فقط.

5) . سيمياء العنوان

يقول بسام قطّوس : " العنوان نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية ورمزية وأيقونية ... وهو كالنص، أفق ، قد يصغر القارئ عن الصعود إليه ، وقد يتعالى هو عن النزول لأي قارئ. وسيميائيته تنبع من كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن ، يوازي أعلى فعالية تَلَقٍ ممكنة تغري الباحث والناقد بتتبع دلالاته، مستثمرا ما تيسر من منجزات التّأويل "[3]، ومنه فقد " أولى البحث السيميائي جلّ عنايته لدراسة العنوانات في النص الأدبي. وقد ظهرت بحوث ودراسات لسانية سيميائية كثيرة خصصت

[1] جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، ص 09.

[2] جميل حمداوي ، المرجع نفسه ، ص نفسها.

[3] بسام موسى قطّوس ، سيمياء العنوان ، مطبعة وزارة الثقافة ، عمان . الأردن ، ط 1 ، 2001م ، ص 06.

جزءا كبيرا منها لدراسة العنوان وتحليله من عدة نواح : تركيبية ودلالية وتداولية ، وآية ذلك أنّ العنوان هو أوّل عتبة يمكن أن يطأها الباحث السيميائي قصد استنطاقها واستقرائها بصريا ولسانيا وأفقيا وعموديا "[1] ، وبما أنّ العنوانات " على أساس أنّها إشارات وعلامات ورموز وأيقونات لا يمكن مقاربتها مقاربة علمية موضوعية إلا بتمثّل المقاربة السيميوطيقية فيجب دراستها دراسة تحليلية وتأويلية"[2].

يعد العنوان سِمة مشفرة قابلة للتفكيك والتّأويل ، تحمل إشارات ودلالات وإيحاءات للنصوص ومتون الكتب ، وهو أول محطّة يطأها القارئ السيميائي لاستنطاقها ، وعليه فقد أولت الدراسات اللسانية السيميائية عناية خاصة وجزءا كبيرا منها لدراسته وتحليله.

يمكن القول إنّ العنوان " هو مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص ، وبالتالي فهو يستطيع أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية ، ويضيء لنا في بداية الأمر ما أشكل من النص وغمض "[3].

إذاً فالعنوان مصطلح إجرائي ناجح في مقاربة النصوص الأدبية ، فهو يقوم بتفكيكها موضّحا ما أُشكل منها وما غمِض فيها ، ولهذا فاهتمام الدّراسات السيميائية به ليس اعتباطيا.

ثالثا: عتبة الغلاف الخارجي

تمهيد

يشكّل الغلاف الخارجي للكتاب واجهة ملفتة للقارئ ، وهو ثاني عتبة تقع عليها عين القارئ بعد العنوان، حيث " تؤكّد الدراسات على أن غلاف الكتاب محور مهم ، إذ يعد أول علامة تظهر

[1] **بسام موسى قطّوس ، سيمياء العنوان ، ص 33.**

[2] **ينظر: جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، ص 08.**

[3] **جميل حمداوي ، المرجع نفسه ، ص 08.**

للقارئ بعد العنوان ، والعين دائما تهوى الأشياء الجميلة التي تجذبها ، وقد أشار بعضهم إلى أن غلاف الكتاب في وقتنا الحالي يمثل قيمة ذات نسبة كبيرة من قيمة الكتاب في ظل التطوّر التكنولوجي والرقمي ، لأنه مصدر من مصادر مضمونه ومعانيها ، ومعلوم أنّ الكتب القديمة لم تأتِ في صور وتصاميم مبهرة ، ومع ظهور ثورة الطباعة وإبداعات المصمّمين ظهرت الكتب بشكل آخر وصور إبداعية ، فأصبح القارئ يهتم كثيرا بالغلاف ، مما جعل الكتّاب والنّاشرين يأخذون في الحسبان بأغلفة الكتب "[1] ، وعليه يمكن القول أنّ أغلفة الكتب ليست مجرد لوحات فنية ولافتات إشهارية لترويج الكتب ، وجذب القارئ لجماليتها ، بل عتبة من عتبات النص ومصدرها من مصادر مضمونه.

1) . أهمية الغلاف الخارجي

لِأغلفة الكتب أهمية وقد وردت مجملة في ما يلي :

" بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اقترح الصحابة في عهد أبي بكر رضي الله عنه جمع القرآن الكريم خوفا من ضياعه، فكتبوا نسخة منه على صحائف من الرق وضعت بين دفتين لحفظها "[2].

يبدو أنّ أول أهمية لأغلفة الكتب تكمن في حفظ هذه الأخيرة.

" في نهاية القرن التاسع عشر أدرك القائمون على دور النشر في بريطانيا فائدة أغلفة الكتب الخارجية المتمثلة في الترويج لكتبهم وتوفير مساحة إعلامية جديدة لها ، مما زاد اهتمامهم بزخرفتها وتصاميمها، انطلاقا من كون جمالية التصميم هي العامل الأساس في لفت انتباه وجذب زوّار المكتبات ، فأصبح

[1] **ينظر: ناصر بن محمد الزمل ، جماليات أغلفة الكتب ، مجلة فكر الثقافية ، الرياض. المملكة العربية السعودية ، العدد 19 ، 2017م.**

[2] **ناصر بن محمد الزمل ، المرجع نفسه.**

عرفا سائدا لدى النّاشرين عام 1920م ، مؤديا إلى تغير دور غلاف الكتاب المتجسد في توفير الحماية إلى دور جديد ؛ أداة للترويج والإعلام "[1].

بعدما كان دور الغلاف الخارجي للكتاب الحفظ وتوفير الحماية له ، أصبح أداة للترويج والإعلام من خلال الاهتمام بتصاميمه انطلاقا من العامل الأساس في ذلك وهو جمالية التصميم.

أشار " ريتشارد دي لا مير في محاضرة له عام 1936م في مدرسة لندن للطباعة إلى أهمية أغلفة الكتب الخارجية المتمثّلة في ظهور عنوان الكتاب ومؤلفه بوضوح ، والإشارة إلى موضوع الكتاب للقارئ، مع ظهور اسم النّاشر وإن لم يكن بالكلمات فبالشعار، مشيرا إلى أن إضافة صورة الكاتب يترك أثرا أقوى ويزيد من اهتمام القارئ "[2].

أدرك ريتشارد دي لا مير أهمية خاصة لا تختلف عن معنى أن الغلاف الخارجي للكتاب هو عتبة من العتبات النصية.

2) . سيميائية الغلاف ومحتوياته

إنّ الغلاف " يعدّ بمثابة عتبة تحيط بالنص ، من خلالها يعبر السيميائي إلى أغوار النص الرمزي والدلالي، ويدخل النص الموازي (Pratexte) ، والنص الموازي عند جيرار جينيت هو ما يصنع به النص من نفسه كتابا ، ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه ، وعموما على الجمهور ، أي ما يحيط بالكتاب من سياج أولي وعتبات بصرية ولغوية ، ويحلله جينيت إلى النص المحيط والنص الفوقي. ويشمل النص المحيط كل ما يتعلق بالشكل الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف "[3].

---

[1] **ينظر: ناصر بن محمد الزمل ، جماليات أغلفة الكتب.**

[2] **ينظر: المرجع نفسه.**

[3] **بلقاسم دفة ، التحليل السيميائي للبنى السردية رواية "حمامة سلام" للدكتور نجيب الكيلاني أنموذجا ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، دار الهدى ، عين مليلة . الجزائر، 2002م ، ص 37.**

يعدّ الغلاف الخارجي للكتاب عنصرا من العناصر التي تنتمي إلى " النص المحيط النثري حسب جيرار جينيت "[1]، وينقسم الغلاف الخارجي للكتاب إلى واجهتين رئيستين ؛ واجهة أمامية وواجهة خلفية، وأهم ما نجده في الواجهة الأمامية (عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، المؤشر الجنسي ، اسم المحقق أو المترجم ، اسم دور النشر، صورة أو مجموعة من الصور المصاحبة ،...) ، أما الواجهة الخلفية فغالبا ما نجد فيها (تكرار عنوان الكتاب، الصورة الشخصية للمؤلف واسمه ، ملخص الكتاب بقلم المؤلّف ،كلمة الناشر ، تأكيد أسماء دور النشر ...).

3) . سيميائية الصورة ودلالاتها

أ . الصورة ومسالك المعنى

إنّ " لمداخل الصورة ومخارجها أنماط للوجود وأنماط للتدليل ، هي نص ، تتحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية تتجلى من خلال أشياء أو سلوكات أو كائنات في أوضاع مختلفة ، والتفاعل بين هذه العناصر وأشكال حضورها في الفضاء وفي الزمان يحدد العوالم الدلالية التي تحبل بها. والصورة لا تستند إلى عناصر أولية ذات معاني سابقة في إنتاج دلالاتها ، خلافا للنص المتوسل باللغة في إنتاج مضامينه ، إنما تستند إلى تنظيم يستحضر العناصر التي تحكم هذه الأشياء أو السلوكات في بنيتها الأصلية، ويقدم رولان بارث في هذا المحور مثالا بالغ الدلالة وهو صورة رجل مستلقي على أريكة يقرأ كتابا تحت ضوء خافت ، فيستخرج مدلولها وهو لحظة استرخاء "[2].

تعد الصورة عنصرا مهما من عناصر النص المحيط المتعلق بالشكل الخارجي للكتاب ، هي نص وعتبة من العتبات النصية المكملة ، والتي تحمل دلالات إيحائية ، ورغم عناصرها التركيبية المختلفة إلا أنها تنتج معنى من خلال تفاعل عناصرها وأشكال حضورها.

---

[1] ينظر: عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النصّ إلى المناص) ، ص 49.

[2] ينظر: سعيد بنكراد ، سميائيات الصورة الإشهارية الاشهار والتمثلات الثقافية ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، د ط ، 2006 ، ص 31. 32.

الصورة هي " بناء ثنائي ؛ بناء تقوم به عين المصور وأداته أولا ، لأن كل صورة تنظم وترتب عناصرها حسب الشكل والحجم واللون أي الإعداد ، وتقدمها للعين من خلال نمط خاص في التمثيل أي زاوية النظر. أما البناء الآخر فهو بناء يقوم به المتلقي ثانيا ، فكل قارئ يبحث عن ذاته في الصورة ، وهذه الأخيرة لا يمكنها أن تكون سوى قراءة وتأويل لعالم الأشياء "[1] ، ومنه يمكن القول أن صور الأشياء هي علامات ونصوص ذات معانٍ رغم عناصرها المختلفة من خلالها يمكن بناء عالم دلالي وإيحائي.

ب . سيميائيتها

كشف رولان بارث عن " السلطة المتحكمة في الصورة ، لأنها حسب رؤيته ذات بعدين مرتبطين؛ تقريري وإيحائي ، فبالنسبة إليه إذا كانت اللغة نتاج عمل جماعي فهناك أيضا لغة فوتوغرافية متفق عليها تحتوي على علامات وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والإيديولوجية السائدة ، فالصورة عليها البحث عن المدلولات الإيحائية لتصل إلى نسقها الإيديولوجي المتحكم في هذه العلامات وهو ما أسماه بارث (الأسطورة) "[2]، والفوتوغرافيا هي " نسق سيميائي مكون من دال ومدلول وعلاقة تجمعهما ، والمشكلة للعلامة الفوتوغرافية ، كما يذهب بارث إلى تسمية هذا المستوى نسقا سيميائيا أوليا والأسطورة نسقا سيميائيا ثانيا يدعمه النسق الأول ويصبح بذلك الأول دالا وهي صورة الشيء ، والثاني مدلولا وهي قراءة علامة الشيء وفق نسق إيديولوجي "[3].

نستنتج أن الصورة هي نسق بصري سيميائي ، هي لغة متفق عليها لأنها تحمل علامات ودلالات ولها قواعد ، وحتى تصل إلى نظام واحد من الأفكار عليها أن تبحث عن مضامينها الإيحائية.

---

[1] **ينظر: سعيد بنكراد ، سميائيات الصورة الإشهارية الاشهار والتمثلات الثقافية ، ص 34.**

[2] **ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، ص 120.**

[3] **فيصل الأحمر، المرجع نفسه ، ص نفسها.**

إنّ الصورة " ما دامت هي بالتحديد وليدة إدراك بصري فإن تمثيل الأشياء داخلها يعود إلى تحويل أنطولوجي لماهيات مادية وتقديمها على شكل علامات ، أي النظر إليها باعتبارها عناصر تدخل ضمن أنساق سيميائية بعد الإدراك البصري نفسه بؤرة تجليها. وهذا ممكن فقط من خلال المضمون الذي يمكن أن تأتي به النظرة في تلاحمها بالمنظور إليه. فلا شيء يوجد خارج دائرة النظرة ولا شيء يمكن أن يدل خارج ميكانزمات التفاعل بينها وبين ما هو موضوع للنظر "[1].

للنظرة (الإدراك البصري) أهمية سيميائية في إنتاج زوايا الرؤيا ، فالصورة وليدتها ، وبالنظرة يتم تقديم هذه الأخيرة على شكل علامات باعتبارها عناصر تدخل ضمن أنظمة سيميائية.

والصورة عند " رولان بارث هي إنتاج خطاب إيحائي ، وقراءتها تختلف باختلاف القراء لها ، لأن دلالتها غير ثابتة رغم ارتباطها بمعارف لغوية وجمالية ... ، تكمن هذه الدلالة في وصف يؤدي إلى إيحاء، وموقف بارث راجع لاعتباره أن السيميائيات جزء من اللسانيات أي أن أصولها لغوية ، وقد عدّ طبيعة الصورة مجرد وهم والمدلولات الإيحائية التي تنتجها يسميها مدلولات رمزية أي (مدلولات تاريخية وثقافية)"[2].

يمكن القول أن الإيحاء أيضا يؤدي إلى وصف بما أن الوصف يؤدي إلى إيحاء ، والصورة تنتج خطابا إيحائيا حسب بارث ولها قراءات عديدة بسبب دلالتها غير الثابتة.

ج . دلالات الصورة

تستند الصورة من أجل أن تنتج دلالاتها " إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات تامة في الطبيعة كالوجوه ، والأجسام ، والحيوانات ، وأشياء أخرى من الطبيعة ... ، وتستند من جهة أخرى إلى معطيات من بيئة ثانية أي إلى عناصر ليست لا من الطبيعة ولا من

[1] **سعيد بنكراد ، سيميائيات الصورة الإشهارية الإشهار والتمثلات الثقافية ، ص 33.**

[2] **ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، ص 121.**

الكائنات التي تؤسس هذه الطبيعة ؛ يطلق عليها التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية (العلامة التشكيلية) المتمثلة في الأشكال والخطوط والألوان والتركيب "[1].

نستخلص أن الصورة من أجل إنتاج دلالاتها ، تستند إلى بيئتين مختلفتين ؛ الأولى بيئة طبيعية عناصرها من هذه الأخيرة (وجوه ، أجسام ، حيوانات ...) ، أما الأخرى فهي بيئة تشكيلية (أشكال ، خطوط ، ألوان، تركيب) ، فعناصر البيئة الأولى هي علامات أيقونية أما عناصر البيئة الأخرى فهي علامات تشكيلية ، وبفضل تركيبهما وتكاملهما –البيئة الطبيعية والبيئة التشكيلية– تنتج الصورة دلالاتها.

وعليه " فتعد الصورة ملفوظا بصريا مركبا ينتج دلالاته استنادا إلى التفاعل القائم بين مستويين مختلفين في الطبيعة ، لكنهما متكاملان في الوجود : فكما أن العلامة الأيقونية تشير إلى تركيب لمجموعة من العناصر المؤدية إلى إنتاج دلالة ما ، فإن العلامة التشكيلية لا تشتغل باعتبارها كذلك إلا في حدود تأويلها ككيان حامل لدلالات "[2].

نستنتج أن الصورة هي لغة بصرية مركبة ، تنتج معانيها استنادا إلى تفاعل يحدث بين مستويين مختلفين في طبيعتهما ، المستوى الأول خاص بالإنسان وأشياء أخرى من الطبيعة ، أما المستوى الآخر وهو التشكيلي فغالبا ما يكون من صنع الإنسان وتصرفه في عناصر البيئة الطبيعية.

للصورة أنواع متعددة منها: " الصورة الفوتوغرافية ، الصورة الإشهارية ، الرسم بشقيه الكاريكاتوري والعادي ... وكلها نصوص صورية تعبيرية تمثِّل الحضور الإنساني ، وما يلاحظ من

[1] **ينظر: سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار، سورية . اللاذقية، ط 3 ، 2012 ، ص 133.**

[2] **سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص 134.**

خلالها أن مجمل دلالاتها تتحدّد أيقونيا من خلال الشكل الذي يتخذه جسد الإنسان داخل الصورة"[1].

إنّ فهم معاني الصورة ودلالاتها قائم على مدى قدرة المتلقي على قراءتها من خلال العناصر الأيقونية والتشكيلية المشكّلة لنص الصورة.

ومنه يمكن دمج المستويين اللّذين تستند إليهما الصورة لإنتاج دلالاتها مع المستويين الرّئيسين لدراسة العتبات النصية من منظور سيميائي . المشار إليهما في مدخل بحثنا . والتي سنعدها خلاصة خاصة بصور أغلفة الكتب :

يبدو لنا أن دلالات صورة أو مجموعة من الصور الخاصة بالأغلفة الخارجية للكتب ، تستند إلى عناصر أيقونية لتكشف عن دلالاتها الخارجية (مستوى خارج النص) ، أي النظر إلى الصورة من زاوية سيميائية باعتبارها بنية مستقلة لا علاقة لها بمتن الكتاب ، أما استنادها إلى عناصر التمثيلين (الأيقوني والتشكيلي) فهنا ستكشف عن دلالاتها الكامنة (مستوى داخل النص) المتعلقة بمتن الكتاب ، وتبقى الصورة عامة بأنواعها تستند إلى تفاعل عناصر التمثيلين معا من أجل إنتاج دلالاتها.

وما ظهر لنا يمكن توضيح خلاصته في المخطط التالي :

[1] **ينظر: سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص 136.**

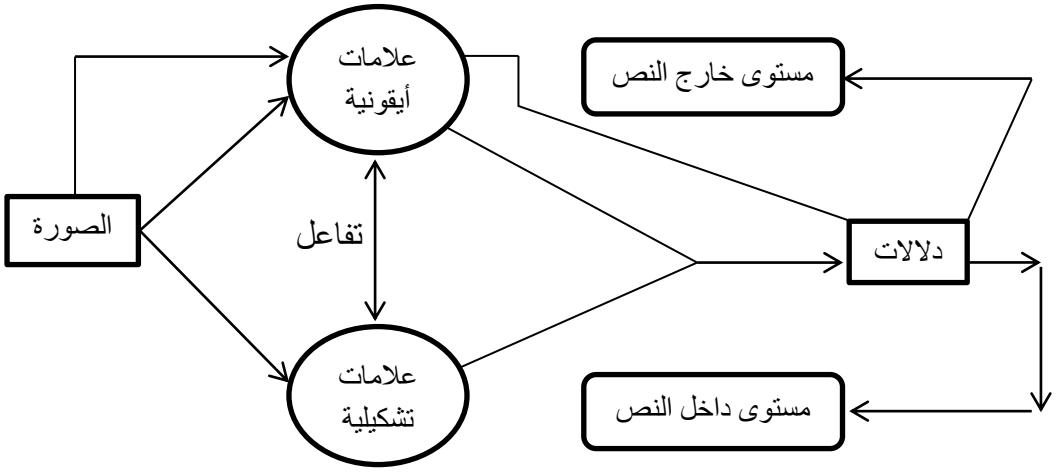

د . أهمية الصورة

يقول فيصل الأحمر : " لم يخل أي فن من مساهمة الصورة لأنها لغة العصر الحديثة وتقنيتها متطورة، لكنها تحتاج رغم ذلك إلى وقوف كل من الأصوات والكلام واللغة مكتوبة أو منطوقة إلى جانبها ، فأينما حللنا تتردد في حياتنا كلمة السمعي . البصري ، هاتان الحاستان المهمتان واللتان ترتبطان بفكر الإنسان وتسهلان له التواصل ، (...) وتبقى اللغة والصورة أهم ما في حياتنا كأدوات للتواصل والتفاهم "[1].

من الأهمية العامة للصورة في قول فيصل الأحمر، يمكننا استنتاج أهمية صور أغلفة الكتب مجملة في ما يلي :

- ✓ تشكل صورة الغلاف عتبة مهمة في بناء دلالات المتن.
- ✓ الصورة لغة بصرية موحية ومكملة لمضامين الكتاب.
- ✓ تسهل للقارئ فهم بعض القضايا التي لا يمكن أحيانا استيعابها إلا بلغة الأشكال.

[1] **فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، ص 121 . 122.**

- ✓ الصورة عتبة نصية ذات معان لغوية وجمالية تساعد على فهم النص ومضامين الأعمال الأدبية.
- ✓ للصورة وظيفة تواصلية وأخرى رمزية قابلة للتأويل ؛ تفتح للقارئ مجالا واسعا للتواصل مع مضمون العمل الأدبي.

رابعا: عتبة الألوان ودلالاتها

تمهيد

أصبحت الألوان في الأعمال الأدبية عتبة مهمة ذات دلالات كثيرة ، فغدا الكتّاب والمؤلفين يبدون اهتماماتهم بها ويراعون حسن اختيار الألوان التي تخدم نصوصهم ومؤلفاتهم وتعمل على تناسقها ، وفي كثير من الأعمال الأدبية الخاصة بالأجناس النثرية كالقصّة والرّواية ، يختار المؤلف ألوانا خاصة دون غيرها وذلك تعبيرا عن خبايا حالته النفسية والعاطفية ، فالألوان غدت أداة لطاقات المؤلف الكامنة والمشعّة بين سطور تلك القصص والروايات وغيرها من الأعمال الأدبية.

. دلالات الألوان

يعدّ إدراك الألوان " إدراك ثقافي ، فكل شعب وكل مجموعة بشرية تسند قيما ودلالات للألوان التي تعبر من خلالها عن حالة الفرح والحزن ، وعن حالة السعادة والتعاسة وعن حالة الغنى والفقر وعن البرودة والحرارة. لذلك لا يمكن الحديث عن خطاب كوني موحد حول الألوان "[1].

إدراك الألوان يختلف بين البشر ، وهذا الاختلاف ليس غريبا ، فالألوان كالفضاء تغطي كل شيء ودلالاتها غير ثابتة.

بما أن إدراك الألوان هو إدراك ثقافي فالدلالات الخاصة بها " هي دلالات محلية ومرتبطة بسياق ثقافي بعينه. لهذا لا وجود لترسيمة جاهزة ومطلقة لتأويل الألوان ، إن الأمر يتعلق بحساسية خاصة

[1] **سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص 149.**

تجاه محيط المؤول وتجاه ثقافته وتاريخه وتاريخ الآخرين أيضا "[1] ، وخلاصة القول أن الألوان لا تملك " دلالة قارة وثابتة ومشتركة بين جميع الكائنات البشرية ، فهذه الدلالة ليست سابقة على الممارسة الإنسانية، وليست سابقة كذلك على تجسد اللون في حالة من الحالات الإنسانية. ومن جهة ثانية لا ترتبط الدلالة باللون في ذاته ، إنها وليدة التقابلات الممكنة بين الألوان ، وهذه التقابلات هي المحددة لدلالة الملفوظ البصري ، أي دلالة اللون داخل تحقق خاص "[2].

تتجسّد ألوان الصور في العناصر التي تحملها الصورة ذاتها من أشكال وخطوط وكتابات ، لذلك لا ترتبط الدلالة باللون ذاته ، لأن امتزاج اللون مع عنصر من العناصر التي تحملها الصورة كالشكل سيخلق دلالة جديدة ؛ " فالجمع أو الربط بين الألوان داخل السياق الواحد يؤدي إلى تغيير في دلالة اللون الواحد "[3] ، ومن هنا يتضّح أنّ الجمع أو الربط بين الألوان له وظيفة مهمة أمام القارئ، تتمثل في إبراز الأبعاد الدلالية للصور.

ومعلوم أن الألوان تنقسم إلى قسمين رئيسين : ألوان أساسية وأخرى ثانوية ، وتنتج هذه الأخيرة من دمج الألوان الأساسية ، ومن أمثلة ذلك :

الألـوان الأساسية	الألوان الثانوية
أسـود + أبيـض	رمادي
أحمر + أصفر + أزرق	بنـي

[1] **سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص 149.**

[2] **سعيد بنكراد ، المرجع نفسه ، ص 150.**

[3] **المرجع نفسه ، ص 150.**

الفصل الثّاني

كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية العنوان والغلاف وصوره وألوانه

(مقاربات تطبيقية للعتبات)

يتناول هذا الفصل مقاربة تطبيقية لبعض العتبات النصية في كتاب الفكر الأدبي العربي وفق المنهج السيميائي ، ممثّلة في عنوانه وغلافه الخارجي وصوره وألوانه ، لنقف على دلالاتها السيميائية ودورها في الكشف عن بنيات المتن وتوضيح ما غُمِضَ من بعض مَعَانِيهِ المشفّرة ، محاولين في ذلك إظهار مدى تكامل هذه العتبات ومضمون الكتاب.

كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية العنوان والغلاف وصوره وألوانه

أوّلا : سيميائية العنوان في كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق

تمهيد

1) ـ فضـائية العنـوان.
2) ـ تـحليـل العنـوان :

أ ـ المستوى المعجمي.

ب ـ المستوى النحوي.

جـ ـ المستوى الدلالي.

3) ـ خلاصة سيميائية العنوان.
4) ـ العنوانات الداخلية وأهميتها السيميائية.

ثانيـا : سيميائية الغلاف الخارجي في كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق

تمهيد

1) ـ فضائية الغلاف وسيميائيته.

ثالثـا : كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية صور الغلاف

تمهيد

1) ـ قراءة في سيميائية الصور.

رابعا : كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية ألوان الغلاف

تمهيد

1) ـ دلالة ألوان العنوان وسيميائيتها.
2) ـ دلالة اللون في خلفية الغلاف وسيميائيته.
3) ـ دلالة ألوان الصور وسيميائيتها.

أوّلا: سيميائية العنوان في كتاب « الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق »

تمهيد

تعدّ عناوين الكتب نصوصا مختزلة وشاملة لمضامين المؤلّفات ، وعتبة العنوان من العتبات النصية المهمة الحاملة لبنيتين أساسيتين ؛ بنية سطحية ظاهرة أمام القارئ وأخرى عميقة قابلة للدراسة والتحليل ، والعنوان لا نجده دائما يحمل نفس الدلالة مع متن العمل الأدبي ؛ فمنه العنوان المباشر وغير المباشر، أمّا المباشر فهو الذي يحيلنا على مضمون العمل الأدبي ، وغير المباشر هو الذي يكون تركيبه بعيد في معناه عن دلالات المحتوى ، وهنا سيوجب على المتلقي قراءة العمل لفهم واستيعاب مضمونه ، وكونه بنية دالة على المضمون إذن فهو نسق سيميائي يحتاج إلى عملية تفكيك لتحديد فضائيته وتحليله عبر مستويات مختلفة ، وقراءته من زاوية سيميائية بمستوييها : خارج النص وداخل النص.

1) . فضائية العنوان

أخذ العنوان من كتاب سعيد يقطين " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " في الغلاف الخارجي موضعا خاصا وبدا واضحا مكتوبا بخط بني في شِقّه الأول (الفكر الأدبي العربي) وهو العنوان الرئيس. أما الشّق الآخر(البنيات والأنساق) وهو العنوان الفرعي ، فجاء مكتوبا بخط أزرق وأقل حجما من العنوان الرّئيس ، كما نجده متكررا في أكثر من موضع :

في الواجهة الخلفية للغلاف الخارجي بِلوْنيه (البني والأزرق) وهو في الواجهة الأمامية لكن هذه المرة بخط أقلُّ حجما ويقع على يمينها – الواجهة الخلفية – في الأعلى.

وفي أعلى الصفحة الداخلية الأولى بعد الغلاف الخارجي ، ويسمى هنا : العنوان المزيف* ، مكتوب بخط أسود (العنوان الفرعي أقل من العنوان الرئيس في حجم الخط).

وكذلك في أعلى الصفحة الداخلية الثالثة للكتاب ، مكتوب بخط أسود بارز وحجم أكبر من حجم العنوان المزيف.

* **مصطلح العنوان المزيّف ذكره عبد الحق بلعابد في كتابه (عتبات جيرار جينيت من النصّ إلى المناص). سمي بالمزيّف لأنه يأتي مباشرة في الصفحة الأولى الداخلية بعد العنوان الأصلي (الحقيقي) الذي يقع في الواجهة الأولى للغلاف الخارجي كتأكيد له ، والصفحة التي يوجد فيها العنوان المزيف تسمى هي كذلك بالصفحة المزيفة.**

2) . تحليل العنوان

يعدّ العنوان بشكل عام وحدة لسانية ، أو مجموعة من الوحدات اللسانية القابلة للتحليل عبر ثلاثة مستويات رئيسة ، هي : المستوى المعجمي والمستوى النحوي والمستوى الدِّلالي ، " وسواء كان العنوان كلمة ، أو جملة ، أو جملتين فإن التقصي الدلالي للألفاظ يعتبر خطوة لابد منها ، وذلك بالعودة إلى المعجم ، والتعرف على المعاني المختلفة للفظة ، واختيار المعنى الأنسب. وهنا يبدأ التأويل، ويشتغل الترجيح لاقتراح تخريج دلالي تدعمه معطيات اللغة ، أو مساق الكلام (ما قبل اللفظة وما بعدها). وقد تتدخل مرجحات أخرى سياقية (خارجية) عن بنية العنوان ، ومنها مقاصد المؤلف المعلنة ، أو غير المعلنة التي يمكن أن يتضمنها الخطاب التقديمي ، أو غير ذلك "[1].

وعنوان كتاب سعيد يقطين يتكوّن من ستّ وحدات وهي : الفكر ، الأدبي ، العربي ، البنيات ، و الأنساق.

أ . المستوى المعجمي

يمكِّن هذا المستوى من طرق مفردات العنوان وتحليلها كما وردت في المعجمات ، وهي كالتالي :

. الفكـر: "هو إِعْمَالُ العَقْلِ فِي المَعْلُومِ لِلْوُصُولِ إِلَى مَعْرِفَةِ المَجْهُولِ . مَا يَخْطُرُ بِالْقَلْبِ مِنَ المَعَانِي . يُقَالُ : لِي فِي الأَمْرِ فِكْرٌ أَيْ نَظَرٌ وَرَوِيَّةٌ . وما لِي فِي الأَمْرِ فِكْرٌ أَيْ مَا لِي حَاجَةٌ وَلَا مُبَالَاةٌ (ج) أَفْكَارٌ"[2].

[1] **محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 1433هـ/2012م ، ص 22.**

[2] **علي بن هادية وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد للطّلاّب ، ص 787. (مادة فِكْرٌ)**

إذا أردنا حصر الدّلالة اللغوية لمصطلح الفكر فإنّها لا تخرج عن إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة جديدة ، ومنه قد يكون لهذا علاقة بمحتوى الكتاب الذي يسعى صاحبه سعيد يقطين إلى تحقيق قراءة جديدة للأدب وترسيخها ، انطلاقا من المعلوم وهو النقد الأدبي والنّقد الثقافي.

. الأدبي : " الأَدَبِيُّ هو التَّقْدِيرُ المِعْنَوِيُّ لِلْقِيَمِ ، ومنه : شَجَاعَةٌ أَدَبِيَّةٌ وكَسْبٌ أَدَبِيٌّ ومَوْتٌ أَدَبِيٌّ "[1].

وسم سعيد يقطين الفكر بالأدبي ؛ هي صفة خصّص بها محور أو مجال هذا الفكر انطلاقا ممّا هو معلوم في الأدب.

. العربي : " العرب : هم جيل من النّاس ، ساميّ الأصل ، كان منشؤه شبه جزيرة العرب (ج) أَعْرُبٌ، وعُرُوبٌ . والنّسب إليه عربيٌّ . يُقال : لسان عربيٌّ ولغة عربيةٌ. العَرَبِيُّ هو الذي له نَسَبٌ صحيحٌ فِي العَرَبِ "[2].

أكّد سعيد يقطين أنّ الفكر الأدبي تشكّل بسيرورة مع نخبة من الأدباء العرب : جرجي زيدان ، مصطفى صادق الرّافعي ، طه حسين ، عبد السّلام هارون ، وشوقي ضيف ، ومنه لم تخرج تلك الدّلالة المعجمية لكلمة (العربي) عن معناها ؛ هؤلاء النّخبة من الأدباء العرب.

. البنيات : مفردها بِنْيَةٌ ، مأخوذة من الفعل بَنَى ، بَنَى مصدره بِنَاءٌ. بِنْيَةُ الكلمة أي صيغتها.

أشار سعيد يقطين أن اشتغال الناقد العربي بتاريخ الأدب والنقد الأدبي كان معتمدا على الكشف عن التّيمات ، والتيمة "هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي "[3] ، والتي ظلّت شغله الأساس حتى في المرحلة البنيوية إلا أنه في هذه المرحلة انتقل " من الكشف عن التيمات إلى البحث في

---

[1] **علي بن هادية وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد للطّلاب ، ص 24. (مادة أدبيّ)**

[2] **علي بن هادية وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي ، المرجع نفسه ، ص 660 . 661. (مادَّيَّ عرارةٌ / عَرَّةٌ)**

[3] **سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 76.**

البنيات ، منحرفا مساره من رصد العوامل الخارجية للأدب إلى مكوناته الداخلية "[1] ، فالكشف عن التيمات تحوّل في المرحلة البنيوية إلى بحث في البنيات والتسمية هنا نسبة إلى هذه المرحلة ، أي أن الكشف عن الفكرة المتواترة في العمل الأدبي ارتقى إلى البحث في الصيغ (المكونات الداخلية) في المرحلة البنيوية.

. الـواو : حرف عطف ، وتستعمل للدلالة على الاشتراك العام في الحكم.

. الأنساق : مفردها النّسق ؛ " النّسق هو مَا كَانَ علَى نِظَامٍ واحد من كلِّ شيء . وحروف النّسق هي حروف العطف "[2].

فقد تحوّلت البنيات في مرحلة ما بعد البنيوية إلى أنساق ، وبما أن النسق هو نظام ، فهذا الأخير يبدو مرتبطا بالبنية ، غير أن الأنساق استعملت في هذه المرحلة بالجمع مثل البنيات في المرحلة البنيوية كما أشار سعيد يقطين في كتابه ، حيث يقول : " ولما حلت البنية محل النسق كانت لها دلالات تتصل بالنظام لا بالنسق. ولذلك سيكتسب مفهوم النسق (système) دلالات جديدة ، لأنه سيستعمل بالجمع أنساق للدلالة على معنى يتجاوز النظام الذي هيمن في المرحلة البنيوية "[3]، فالأنساق هي الأنظمة وقد اهتم بها السيميائيون كثيرا.

أمّا الرّوابط الدلالية التي تجمع هذه الكلمات المفاتيح (الفكر ، الأدبي ، العربي ، البنيات ، الأنساق) ضمن نسقها العام هي : (مِن ، إلى) وهما حرفان من حروف الجر.

فإذا ربطنا تلك المصطلحات بهذه الروابط الدلالية التي تجمعها ضمن نسقها العام يصبح العنوان كالآتي:

---

[1] **سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 78.**

[2] **علي بن هادية وبلحسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد للطلاب ، ص 1218. (مادة نسَّغَ)**

[3] **سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 81.**

" الفكر الأدبي العربي مِنَ البنيات إلَى الأنساق "

ويبدو أن " العنوان هو موضوع تأويلي ، قبل أن يكون مفتاحا تأويليا ؛ فإذا كان مكونا من كلمة واحدة، فإنه يمكن . على سبيل التمثيل . تناول دلالة التعريف أو التنكير (التخصيص ، التعيين ، التحديد ...) الإفراد أو الجمع (نوع الجمع ودلالته ...) ، وكذا التقدير النحوي للبنيات المحذوفة : (الابتداء ، الخبر ، الصفة ، الموصوف ، التوكيد ، البدل ...) ، إذ إن استراتيجية الاختزال العاملة في تشكيل العنوانات كثيرا ما تترك بنية العنوان ناقصة النحوية ، بحيث تحتاج إلى مشاركة فعلية من طرف المتلقي ، لاستكمال الجوانب الناقصة عبر أنواع مختلفة من التأويل النحوي أو الدلالي "[1].

ب . المستوى النّحوي

يمكّن هذا المستوى من معرفة العنوان إذا كان جملة اِسمية أو فعلية ، ومعلوم أن العنوان يأتي دائما مبتدئا (مسند إليه) لخبر (مسند) محذوف أو مسندا لمسند إليه محذوف ، ومنه يبدو لنا أن عنوان سعيد يقطين في مجمله جاء جملة اِسمية واقعة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، وهذا من خلال جمع مصطلحاته بروابط دلالية ضمن نسقها العام (هو الفكر الأدبي العربي من البنيات إلى الأنساق).

إذاً يمكننا تصوّر هذا المبتدأ المحذوف ضمن النسق الخاص من خلال اقتراح سعيد يقطين ، حيث يقول : " إن استعمال مفهوم " الفكر الأدبي " العربي ، بديلا عن النقد الأدبي وحتى النقد الثقافي بالمعنى الجديد الذي نمنحه إياه ، سيجعلنا نعيد قراءتنا للأدب وللتصورات المتشكلة عنه في مختلف العصور(...)"[2] ، فمن خلال هذا القول يمكننا أن نستنتج أن المبتدأ المحذوف المقدّر بضمير الغائب المفرد (هو) ضمن النسق العام ، ضمير يعود على (النقد الأدبي) أو (النقد الثقافي) ضمن النسق الخاص ، وإذا ربطناه بخبره تصبح الجملة كالآتي :

[1] **محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل ، ص 23.**

[2] **سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 18.**

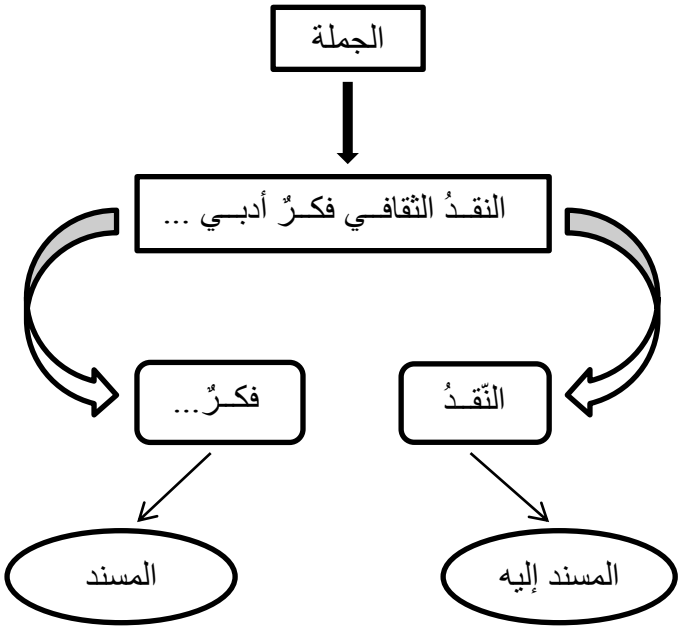

إذا جاء العنوان جملة في تركيبه ، " فإن مقاربة العلاقات بين عناصر الجملة نحويا تصبح قاعدة لخلق معانٍ مختلفة للفهم ، فيغدو الإعراب مدخلا مهما يسمح برصد الدلالة بناءاً على العلامات الإعرابية ومختلف العلاقات النحوية الممكنة من إسناد وغيره "[1].

تُنسج البنية التركيبية في مستواها الملفوظ بواسطة المركب الإسمي " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " ، وهذا المركب يتكوّن من ستّ كلمات منها خمسة أسماء معرّفة بـ (ال) ، وحرف الواو (و) ، وهي مترابطة ومتكاملة ، لها بنية دلالية تكمن في المعالجة الأوسع لقضايا معيّنة أشار إليها سعيد يقطين طارقا إياها بالتحديد والدراسة والتحليل في كتابه.

يمكن تلخيص ما قيل في جدول على النحو التالي :

[1] ينظر: محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل ، ص 23.

	ضمن النسق العام	ضمن النسق الخاص	المسند إليه	المسند
عنوان الكتاب	الفكر الأدبي العربي **من** البنيات **إلى** الأنساق	الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق	محذوف تقديره : (هُوَ)	جملة إسمية : (الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق)
العنوان الرئيس	**هو** الفكر الأدبي العربي.	الفكر الأدبي العربي.	ضمير مفرد الغائب (هو) العائد على (النقد الثقافي) أو (النقد الأدبي)	جملة إسمية: (الفكر الأدبي العربي)
العنوان الفرعي	**من** البنيات **إلى** الأنساق.	البنيات والأنساق.		

ج . المستوى الدلالي

يُمَكّن هذا المستوى من معرفة معاني الوحدات التركيبية للعنوان ، لأن هذا الأخير يلفت القارئ بطرح تساؤلات عديدة في ذهنه.

تتطلّب قراءة العنوان " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " في شقّيه الأوّل والآخر وقفة تحليلية دلالية ، لأنّه ملفت للقارئ لما يحمله من تركيب لغوي ومعنوي ، فقد غدا مثيرا يطرح العديد من التساؤلات في ذهن المتلقي القارئ ، وهذه الوقفة التحليلية لا تخرج عن دائرة البحث والنّظر في الضّرورات التي دعت سعيد يقطين إلى تأسيس هذا العنوان تأسيسا سيميائيا كما يبدو لنا في ظاهره.

قد يبدو لنا أنّه بسيط المادّة القاموسية ؛ لأن مفرداته متداولة في كثير من الدراسات والواقع ، لكن تركيبها جعله يحمل معاني ودلالات أخرى غير المعاني التي رأيناها مع مفرداته وهي منفردة عن بعضها.

من بين التساؤلات التي يمكن طرحها حول هذا العنوان ما يلي :

ما دلالة مصطلح الفكر الأدبي ؟ ، ماذا يقصد سعيد يقطين بالبنيات والأنساق ؟ هل هي عناصر متشابهة أم مختلفة ؟ ، ما العلاقة بين البنيات والأنساق ؟ ، وهل هي عناصر خاصّة بالفكر الأدبي الغربي لدراسة الفكر الأدبي العربي ؟

في بداية العنوان نجد مصطلح " الفكر الأدبي " والذي يشير إلى خبر كما أشرنا في السابق ، هو مصطلح اقترحه يقطين ويراه لازما ، لكن بمنحه معاني جديدة وقد أورده بديلا عن مصطلح " النقد الأدبي" وحتى " النقد الثقافي " ، ونجد ذلك في قوله : " إن استعمال مفهوم **الفكر الأدبي** العربي ، بديلا عن النقد الأدبي وحتى النقد الثقافي ، بالمعنى الجديد الذي نمنحه إياه ، سيجعلنا نعيد قراءتنا للأدب وللتصورات المتشكلة عنه في مختلف العصور ، ويجعلنا نعمل على منحه خصوصيته في علاقته بمختلف أصناف التفكير القريبة والبعيدة "[1].

إنّ الفكر الأدبي بمعناه الجديد الذي منحه إياه يقطين قد خصص به محور دراسته ، وسيجعله يعيد قراءة الأدب وتصوراته المتشكلة عنه عبر مختلف العصور.

ثم يواصل يقطين شرح قوله : " وبذلك نعطي للتفكير في " الأدبي " بعده المؤسس على خلفيات معرفية محددة ، ونمكنه من أن يقيم علاقة جديدة مع مختلف العلوم ، لأنه بدوره سيبحث له عن

[1] **سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 18.**

الإجراءات والآليات التي تمكنه من أن يكون **فكرا** له إطاراته النظرية والمعرفية ، ولا يبقى خاضعا أو تابعا لمختلف أصناف التفكير المعاصرة ، وعالة عليها "[1].

يبدو أن سعيد يقطين من خلال شرح قوله يريد لمفهوم النقد الأدبي الارتقاء من خلال منح " الأدبي " بعدا جديدا ويمكّنه من قيام علاقات جديدة مع علوم أخرى وهنا بدوره سيخلق بالبحث إجراءات وقواعد ليصبح **فكرا** مستقلا له إطاراته النظرية والمعرفية.

أما في نهاية العنوان فنجد مصطلحين هما : البنيات والأنساق ، وهو العنوان الفرعي الذي جاء مكملا للعنوان الرئيس ، وقد ذكرنا سابقا الروابط الدلالية التي تجمع هذين المصطلحين ضمن نسقهما العام ـ من البنيات إلى الأنساق ـ ، ومن ثمّ يبدو لنا أن البنيات والأنساق تدل على مرحلتين تم فيهما انتقال و تحول ؛ أي عرفت المرحلة الأولى البنيات وهذه الأخيرة بعد انتقالها للمرحلة الأخرى تحولت إلى أنساق.

يقول سعيد يقطين في ذلك : " إن السيرورة التي عرفها الفكر الأدبي الغربي (النقد الأدبي الغربي) كانت سببا في انتقاله من **التيمات** باعتبارها بنيات غير محصورة ، وصولا إلى **البنيات** باعتبارها تيمات مبنية ومنظمة ومختزلة لأنها تنسج من داخل الإبداع ، منتهية إلى **الأنساق** والتي تعد بنيات وتيمات منظمة، قائمة على أساس تفاعل وترابط العلاقات الداخلية والخارجية "[2].

ومنه نستنتج أن البنيات هي تيمات مبنية بانتظام ومختزلة ، وقد كانت في المرحلة البنيوية ، أما المرحلة الأخرى فهي ما بعد البنيوية التي انتقلت فيها البنيات باعتبارها تيمات وكلاهما تحولت إلى أنساق.

[1] **سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 18.**

[2] **ينظر: سعيد يقطين ، المرجع نفسه ، ص 91.**

3) . خلاصة سيميائية العنوان

يعد عنوان كتاب سعيد يقطين " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " عتبة نصية أعطت هوية خاصة ودلالات ورموزا لفك شفرات مضامين هذه المدوّنة النقدية ، إذ يستحيل فهم متن هذا الكتاب دون عنوانه ، فهو يعد نصا مهما في ذلك ، والعكس صحيح ؛ مضامين هذا الكتاب تفك شفرات هذا العنوان الذي لا يمكن استقراؤه وفهمه دون قراءتها ، بينهما علاقة تكاملية وكلاهما عتبة نصية مهمة مكملة للأخرى. فسعيد يقطين قد أولى اهتماما خاصا مراعيا في ذلك تفاصيل التأليف وآلياته.

تركيبه يحمل مصطلحات متداولة في كثير من الدراسات وحتى في الواقع ، لكنها بهذا التركيب أنتجت مفهوما جديدا لمفاهيم قاصرة عن الإلمام بكل ما يتعلق بالأدب باعتباره إبداعا كما يرى سعيد يقطين.

كما يظهر لنا أن هذا العنوان قد مكّننا ولو بالقليل من قراءته قراءة لسانية وأخرى سيميائية ، وقراءته من زاوية سيميائية تحققت عبر مستوييها ؛ خارج النص وداخل النص وهي كالتالي :

أ . مستوى خارج النص : باعتبار العنوان بنية مستقلة لا علاقة لها بمضامين الكتاب ، وتمّ ذلك بتفكيك مصطلحاته وتعريفها (المستوى المعجمي) ، فإذا نظرنا إليها باعتبارها بنيات مستقلة فيمكن أن نقول :

. الفكر : الفكر الديني ، الفكر الفلسفي ، الفكر السياسي ...

. الأدبي : كسبٌ أدبي ، موتٌ أدبي ...

. العربي : قاموس عربي ، عالمٌ عربي ، أديب عربي ...

. البنيات : البنيات التكوينية ، البنيات الجيولوجية ، البنيات الحضارية ...

. الأنساق : الأنساق الفلسفية ، الأنساق الثقافية ...

ب . مستوى داخل النص : مستوى تتخطى فيه دلالة العنوان حدودها فتتصل بالعمل أي باعتبار العنوان بنية متكاملة ومتشابكة في دلالتها مع مضمون العمل ، وهو كالآتي :

. الفكر الأدبي العربي : يرى سعيد يقطين أن " جمع مختلف أنواع التفكير في الأدب نظريا وممارسة التطبيق عليه في مفهوم عام وشامل وهو **الفكر الأدبي** أمر ضروري ، فهو لم يستعمل مفاهيم (النظرية الأدبية ، النقد الأدبي ، النقد الثقافي ، العلم الأدبي ، فلسفة الأدب ، الدراسات الأدبية)"[1]، لأنه رأى أن مفهوم **الفكر الأدبي** " واسع ويجمع كل تلك الممارسات التي هي وليدة سيرورة من التفكير في الأدب وتحليله وتفسيره وتقويمه وتأويله لما بينهما من اختلاف وتكامل ، وبذلك سيغدو الفكر الأدبي ذا تاريخ ، وهذا الأخير هو تاريخ التفكير في الأدب ، من أقدم العصور إلى العصر الحالي "[2].

أسّس يقطين مفهوما جديدا لمفاهيم متداولة في الأدب وأنماط التفكير المختلفة فيه ، وهو الفكر الأدبي العربي الذي يجمع بين الجانبين ؛ النّظري والتّطبيقي معا ، انطلاقا من رؤية تركيبية لسيرورة الدراسة الأدبية الغربية من القرن التّاسع عشر إلى الآن.

وقد تشكّل مفهوم الفكر الأدبي العربي الحديث " منذ بداية القرن العشرين إلى الآن متخذا الصور التالية :

صورة الناقد (الجامعي . الأكاديمي) ، وصورة العالِم (الجامعي . الأديب) ، أما تركيبهما فكان من خلال صورة المحقق (الأكاديمي . الأديب) ، الذي تقلص دوره باستمرار مع الوقت "[3].

---

[1] **ينظر: سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 18.**

[2] **ينظر: سعيد يقطين ، المرجع نفسه ، ص18.**

[3] **ينظر: المرجع نفسه ، ص 244.**

أما سيرورة الدراسة الأدبية العربية التي عرفها فهي تختلف ، حيث يتداخل فيها الناقد والعالِم مع هيمنة الناقد الذي من خلاله تشكل الفكر الأدبي العربي الحديث ، لكن صورة العالِم اتضحت من خلال المحقِّق.

. البنيات والأنساق : ميّز يقطين في تأسيسه لمفهوم الفكر الأدبي بين ثلاث مراحل ، اختصرها في البحث والتّفكير في الأدب من خلال ثلاثة مفاهيم محورية وهي : التّيمات ، والبنيات ، والأنساق ، فأكّد على أنّ التفكير العلمي في الأدب صاحب تلك المراحل الكبرى ، ولم ينطلق تحقّقه بصورة حقيقية إلا في المرحلة البنيوية.

بما أن " العنوان بنية صغرى ناتجة عن بنية كبرى وهي النص ، فإن وظائفه لا تقتصر على مستوى الإنتاج من حيث تحديده لهوية النص أو اختزال لمضمونه الواسع أو الإيحاء به ، بل يؤدي دورا مهما في إيضاح ما غُمِضَ من المعاني ، كما يخلق الانسجام المطلوب بين المادة المعنونة ومؤلفها وسياق التأليف والقراءة في آن "[1].

وقد حقّق " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " معظم الوظائف التي أشرنا إليها في (وظائف العنوان) ، والتي يمكن تلخيصها في الجدول التالي :

[1] **ينظر: محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل ، ص 21.**

العلاقات المتشكّلة بين المؤلِّف والعنوان والكتاب	الوظائف التي تحققت بفعل التواصل بين العلاقات
سعيد يقطين ⟵ الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق	الوظيفة القصدية ، الوظيفة الإيحائية.
الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ⟵ القارئ	الوظيفة التّأثيرية.
القارئ ⟵ الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق	الوظيفة التفكيكية.
الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ⟵ المضامين	الوظيفة التعيينية ، الوظيفة الوصفية ، الوظيفة الإحالية.
المضامين ⟵ الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق	الوظيفة التفكيكية ، الوظيفة الوصفية.

يبقى العنوان " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " كباقي العنوانات في مختلف الأعمال الأدبية " بنية مستقلة ، من حيث كونها منفصلة خطيا عن النص ، وبما أنها كذلك فقد مكّنت من تحليلها معجميا ، ونحويا ، ودلاليا ومقاربتها سيميائيا "[1] ، ويمكن أيضا " مقاربتها معجميا ، ونحويا ، وصرفيا ، وبلاغيا ، ودلاليا ، من طرف المتلقي الدارس الذي يمتلك أجهزة قرائية عالمة ، تستند إلى ذخيرته اللغوية ، والنحوية ، والاستدلالية ، والتناصية "[2].

[1] ينظر: محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل ، ص 22.

[2] محمد بازي ، المرجع نفسه ، ص نفسها.

وتبقى هذه البنية قابلة لمقاربات سيميائية متعددة كونها علامة وإشارة رمزية ، قد تتشاكل وقد تختلف بعض الشيء من قارئ لآخر.

4) . العنوانات الداخلية وأهميتها السيميائية

يقصد بالعنوانات الداخلية " تلك التي بمقتضاها يُمَفْصِلُ الكاتب الشريط اللغوي أو مساحة النص اللغوية بعضه عن بعض لغايات مختلفة بمؤشرات لغوية أو طباعية ، وهي في العموم تؤدي وظائف مشابهة ومتماثلة لما يؤديه العنوان العام "[1].

ومنه نستنتج أن العنوان يتوزع على مجموعتين رئيستين ؛ العنوان الخارجي والعنوان الداخلي .

أما العنوان الخارجي فهو العنوان العام ، والعنوان الداخلي أو العنوانات الداخلية تلك التي تشمل الأبواب أو الفصول أو المباحث ... وهي تعد وحدات داخلية للكتاب وخلافا للعنوان الخارجي " الذي يتوجه إلى الناس عامة ، حيث يمكن له أن ينتشر في دائرة أوسع من القراء ، بينما العنوانات الداخلية يفهمها القراء المتصفحين للكتب وقراء الفهارس "[2].

تعد العنوانات الداخلية لكتاب " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " نصوصاً دلالية للعنوان الخارجي ، إذ تمكن من فك شفراته وتركيبته الدلالية ، كما أنها ذات صلة متكاملة معه ، من حيث تأديتها لبعض الوظائف للعنوان الخارجي بالنسبة لقارئ هذا الكتاب وهي :

- ✓ الوظيفة التفكيكية.
- ✓ " وظيفة التخصيص والتحديد "[3].

---

[1] **خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، ص 82.**

[2] **ينظر: خالد حسين حسين ، المرجع نفسه ، ص 83.**

[3] **الطيب بودربالله ، قراءة في كتاب "سيمياء العنوان" للدكتور بسام قطوس ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، ص 26.**

- ✓ الوظيفة الوصفية.
- ✓ الوظيفة الإحالية.
- ✓ الوظيفة القصدية.

وترتبط هذه العنوانات الداخلية أشد الارتباط بالعنوان الخارجي ، لأن هذا الأخير نص مختصر لها ويمكن أن نعدها بمثابة أفكار أساسية للفكرة العامة التي هي العنوان الخارجي.

وبما أن العنوانات الداخلية لكتاب الفكر الأدبي العربي بمثابة أفكار أساسية وعنوانه الخارجي بمثابة الفكرة العامة سيصبح العنوان هنا هو المسند إليه والعنوانات الداخلية هي المسند.

فالعنوانات الداخلية إذن هي " الموجهة الرئيسة للعنوان الخارجي لكتاب سعيد يقطين ، لأنها دلالات إشارية وإحالية توحي إلى بنياته التركيبية ضمن نسقه الخاص ، فقد أعلنت كذلك عن قصدية يقطين وأهدافه ، موضحا بها ما غمض من دلالات ، باعتبارها . العنوانات الداخلية . النواة المتحركة التي خاط يقطين عليها نسيج مضامين كتابه "[1] ونصوص مفهومه الجديد الذي اقترحه (الفكر الأدبي).

أما عنوانات كتاب سعيد يقطين " الفكر الأدبي العربي " الداخلية التي تنضوي تحت العنوان الخارجي ، تسمى أيضا العنوانات " الصغرى ، والتي تميز وتَسِم الأبواب والفصول ومباحثها وتدل عليها "[2] ، يمكن أن نجملها في المخطط الموالي :

[1] **ينظر: بلقاسم دفة ، التحليل السيميائي للبنى السردية ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، ص 35.**

[3] **ينظر: محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل ، ص 31.**

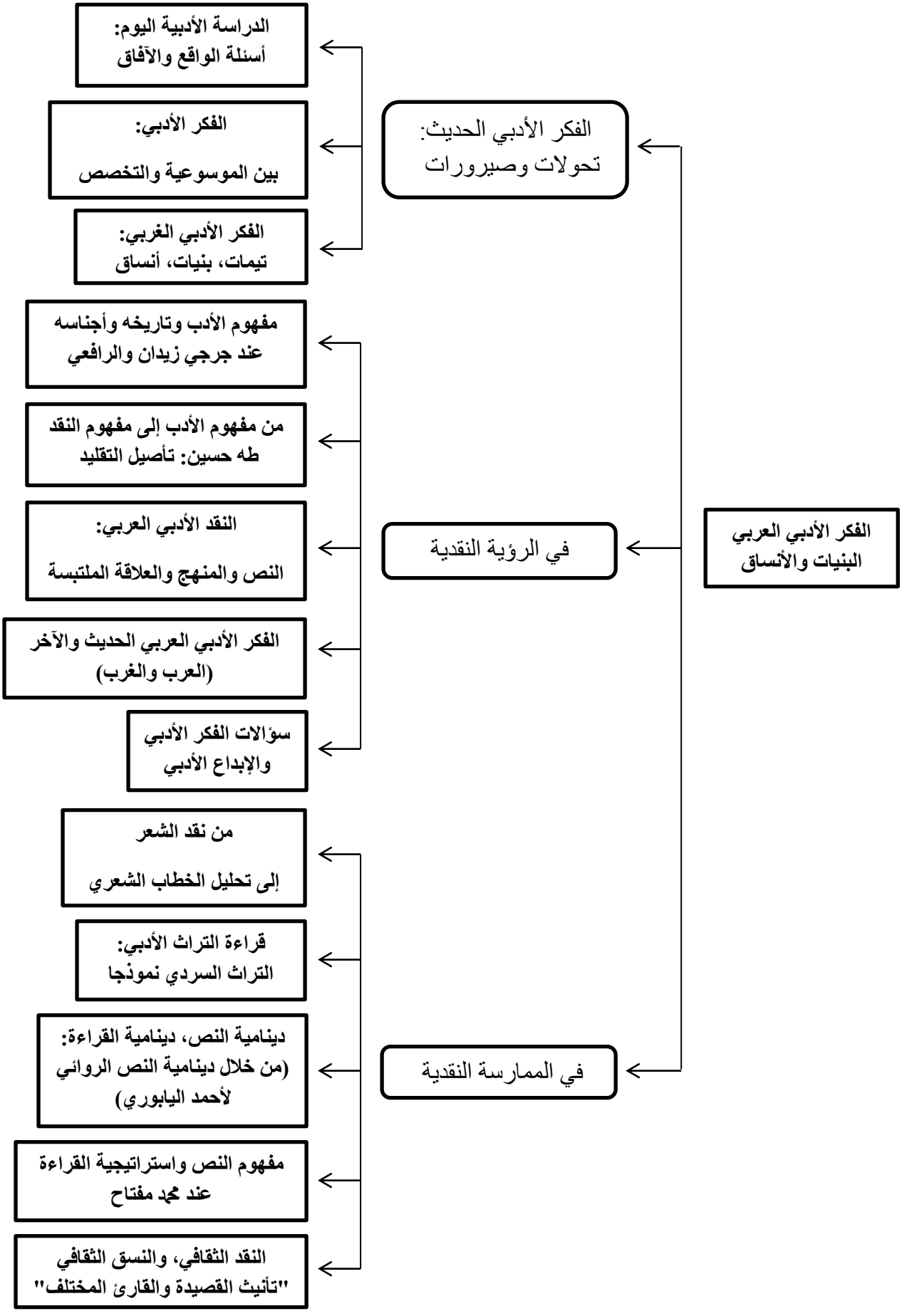
الفكر الأدبي العربي
البنيات والأنساق
الفكر الأدبي الحديث:
تحولات وصيرورات
الدراسة الأدبية اليوم:
أسئلة الواقع والآفاق
الفكر الأدبي:
بين الموسوعية والتخصص
الفكر الأدبي الغربي:
تيمات، بنيات، أنساق
في الرؤية النقدية
مفهوم الأدب وتاريخه وأجناسه
عند جرجي زيدان والرافعي
من مفهوم الأدب إلى مفهوم النقد
طه حسين: تأصيل التقليد
النقد الأدبي العربي:
النص والمنهج والعلاقة الملتبسة
الفكر الأدبي العربي الحديث والآخر
(العرب والغرب)
سؤالات الفكر الأدبي
والإبداع الأدبي
في الممارسة النقدية
من نقد الشعر
إلى تحليل الخطاب الشعري
قراءة التراث الأدبي:
التراث السردي نموذجا
دينامية النص، دينامية القراءة:
(من خلال دينامية النص الروائي
لأحمد اليابوري)
مفهوم النص واستراتيجية القراءة
عند محمد مفتاح
النقد الثقافي، والنسق الثقافي
"تأنيث القصيدة والقارئ المختلف"

جاءت العنوانات الداخلية لكتاب الفكر الأدبي العربي مشكلة من ثلاثة أبواب وكل باب ينقسم إلى فصول وهذه الأخيرة كذلك تحتوي على نصوص وكلها معنونة ، كما أن كل باب يبدأ بتقديم وينتهي بتركيب لفصوله وكلاهما مُعَنْوَنان ، حيث كل عنوان منها يدفع القارئ لاندماج غير محدود مع النص ، فيحفزّه على التأويل وتفسير ما غمض من دلالاته ، فالعنوان " هو الشيء المحدد للنص كيف ما كان نوعه. ينبني التحديد على إخضاع القارئ ووضعه في صلب الموضوع "[1] ، وهي تعد كذلك ركائز مهمة في بناء البنيات الداخلية للكتاب وتوحي بالترابط الموجود بينها وبين العنوان الكامل لهذا الكتاب.

أما الفرق بين العنوانات الداخلية والعنوان الخارجي فيتمثّل في " أن وجود العنوانات الداخلية غير ضروري وإلزامي في كل الكتب والأعمال الأدبية ، على عكس العنوان الخارجي الذي يعد حضوره شرط لازم، وفي كل الكتب "[2] ، فالعنوانات الداخلية تأتي لإيضاح المعنى والكشف عن دلالات العنوان الرئيس كما ظهر لنا مع عنوان كتاب سعيد يقطين (الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق).

[1] صدوق نور الدين ، البداية في النص الروائي، دار الحوار، اللاذقية. سورية ، ط 1، 1994، ص 69.

[2] ينظر: عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص 125.

ثانيا: سيميائية الغلاف الخارجي في كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق

تمهيد

يعد الغلافُ الخارجيُ ثانيَ عتبةٍ تشد انتباه القارئ بعد العنوان ، فقد غدا محل اهتمام وعناية خاصة من قبل المؤلف ودور النشر، كما يعد علامة نصية لها دور في نجاح العمل الأدبي ، وله دور في بناء الشكل الخارجي للكتاب ، أي أنه يجمع بين بعدين ؛ دلالي وجمالي ، وهو من العتبات التي تسمح للقارئ السيميائي تحليل النص الرمزي والكشف عن عناصره الدلالية والإيحائية من خلال صوره وألوانه وكل العناصر التي تشكل لوحته الجمالية والدلالية.

. فضائية الغلاف وسيميائيته

أ . فضائيته

جاء الغلاف الخارجي لكتاب سعيد يقطين مجالا محيطا بمضامينه ، حيث ضم اسم صاحبه، العنوان الرئيس ، العنوان الفرعي ، وصور لبعض الأعلام البارزة في الأدب والنقد ، المؤشر الجنسي ، ودور النشر، والنص المرفق ، وقد توزّعت هذه العناصر على واجهتين بارزتين : واجهة أمامية وأخرى خلفية.

واجهة الغلاف الأمامية : وتشمل اسم المؤلّف والعنوان وصور الأعلام المصاحبة والمؤشّر الجنسي ودور النشر.

واجهة الغلاف الخلفية : تشمل التذكير بالعنوان واسم المؤلف ومهنته ، وتأكيد أسماء دور النشر ، والنص المرفق بقلم صاحب الكتاب (سعيد يقطين).

ب . دلالته السيميائية

يشكّل الغلاف الخارجي للكتاب لوحة فنية دلالية تبقى راسخة في ذهن القارئ ، وهذه اللوحة من خلالها يعبر السيميائي إلى أغوار النص ، فاختيار الغلاف وألوانه وصوره ونوع الخط الذي يكتب به العنوان من الأمور المهمة التي يجب مراعاتها من قبل صاحب النص قبل دور النشر ، لأنها عتبات نصية دلالية ضمن نسقها الخاص.

إن تصميم الغلاف في "كتاب الفكر الأدبي العربي " يعبر عن صورة حقيقية لمفهوم جديد أوسع من المفاهيم القاصرة المتعلقة بالتفكير في الأدب والاشتغال به ، من خلال العنوان والصور المصاحبة والألوان ، والنص المرفق في الواجهة الخلفية له.

1) . الواجهة الأمامية : ونجد فيها ما يلي :

أسماء دور النشر في أعلى الواجهة وهي ثلاثة : منشورات ضفاف ، دار الأمان ، ومنشورات الإختلاف ، مكتوبة بخط أسود قاتم وواضح في سطر واحد داخل إطار خلفيته رمادية اللون ، والتي تعبر عن السلسلات المسؤولة عن إصدار هذا الكتاب ، وتليها مباشرة (تحتها) اسم المؤلّف مكتوب بخط أسود أقل من خط العنوان الرّئيس ، وهو اِسمه الحقيقي وليس له اِسم آخر مستعار أو اِسم للشهرة ، فقد احتل هذه المكانة دلالة على الحضور والسمو والتعريف بصاحب هذا الكتاب ، وتثبيت هويته والملكية الخاصة به ، كأنه يقف أمام القارئ وهو يقول له : أنا الدكتور سعيد يقطين صاحب كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق.

إن مكانة اسم المؤلف على صفحة الغلاف الأمامية ليست عبثية لأنها تحمل دلالة أخرى لها دور في ترسيخ العمل الأدبي في ذهن القارئ ، كما أن الكاتب المعروف بمؤلفاته ومنشوراته الكثيرة يحفّز جمهور القرّاء للاطلاع على بقية مؤلّفاته ، متحمسين لمزيد من الإصدارات الجديدة ، وسعيد يقطين واحد من الكتّاب والأعلام البارزين في النقد والأدب والمعروف بتصديره لكثير من الأعمال الأدبية المتنوّعة ، وأهمها هذه المدونة النقدية (الفكر الأدبي العربي).

يتوسط هذه الواجهة العنوان الكامل لكتاب سعيد يقطين " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " ، مكتوب بخط كبير واضح لونه بني (العنوان الرئيس) ، أما العنوان الفرعي فقد جاء مكتوبا باللون الأزرق وحجم خطه أقل من العنوان الرئيس ، وأسفله مجموعة من الصور الفوتوغرافية وهي باللون الأسود والأبيض والرمادي لأعلام من العرب في الأدب والنقد ، دلالة على سيرورة معينة تشكل من خلالها الفكر الأدبي العربي الحديث ، ثم يلي هذه الصور في الأسفل المؤشر الجنسي (معالم نقدية) دلالة على التوجيه وتحديد الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي.

2) . أما الواجهة الخلفية فنجد فيها ما يلي :

التذكير بعنوان الكتاب أعلى يمين هذه الواجهة ومكتوب بنفس الألوان بخط أقل من خط الواجهة الأمامية ، يليه في الأسفل تذكير باسم صاحب الكتاب وهنا مع تحديد مهنته وهي كالتالي :

د . سعيد يقطين

. كاتب من المغرب

ويقابلهما في يسار هذه الواجهة النص المرفق (كلمة النّاشر) وهي عبارة عن نص ملخص لهذا الكتاب في اِثنان وثلاثون سطرا ، بلغ عدد فقراته ست فقرات ، " وكلمة الناشر كانت توجه من قبل للصحافة لتكتب عن هذا العمل الجديد ، إلا أنه الآن أصبحت توجه إلى جانب الصحافة للنقد والجمهور عامة "[1].

وقد جاء هذا النص المرفق مختزلا لمضمون كتاب سعيد يقطين ، ودلالة على قراءة عامة وشاملة للقضايا التي عالجها يقطين في كتابه ، وكيفية تشكّل المفهوم الجديد الأوسع الذي اقترحه (الفكر الأدبي العربي) ، ثم يليه في أسفل هذه الواجهة التذكير بأسماء دور النشر كتأكيد لها ، ثم اسم الموقع الإلكتروني الذي تتوفر فيه جميع إصدارات هذه السلسلات المسؤولة عن النشر وهو كالتالي :

[1] **عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) ، ص 91.**

" جميع كتبنا متوفرة في موقع نيل وفرات.كوم www.nwf.com .
www.neelwafurat.com"[1] ، مكتوب في إطار لونه بني تعبيرا عن الموقع المسؤول في ذلك.

ثالثا: كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية صور الغلاف

تمهيد

تعد صور وألوان الغلاف من العتبات النصية القابلة للقراءة والتأويل ، باعتبارها لغة بصرية تواصلية من خلالها يتم رسم تصور أولي عن مضامين الكتب ومختلف الأعمال الأدبية ، فيستعمل المؤلف الصورة واللون كرموز للتعبير عن خبايا مضمون عمله بلغة الشكل ، كما أن هاتين العتبتين لهما تأثير في القارئ ولهما دور في اختزال دلالات النص وفك شفراته.

1) . قراءة في سيميائية الصور

أ . بنية الصورة

"الصورة عبارة عن رموز بصرية ، ألوان ، أشكال ، وحركات تشكل مجتمعة بنية دلالية هذه الصورة"[2].

تحمل تلك الرموز البصرية علامات لغوية حسب شكل الصورة وعناصرها.

ب . دلالة الصور وسيميائيتها

[1] سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص الواجهة الخلفية من الغلاف الخارجي للكتاب.

[2] قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، د ن ، د ط ، ص 199.

إن الصور المصاحبة لغلاف كتاب الفكر الأدبي العربي هي صور فوتوغرافية لأعلام في النقد والأدب العربي (عبد السلام هارون ، مصطفى صادق الرافعي ، جرجي زيدان ، شوقي ضيف ، طه حسين) ، مركبة ومرتبة في قالب خاص.

وتعدّ الصورة الفوتوغرافية " خطابا متكاملا غير قابل للتجزئة ؛ إنها تمثل الواقع لكنها تقلصه من حيث الحجم والزاوية واللون ، لكنها لا تحوله ولا تبدله (...). أما المدلولات التي تنتجها الصورة الفوتوغرافية (...) هي مدلولات تاريخية وثقافية "[1].

بما أن الصور المصاحبة لغلاف كتاب الفكر الأدبي العربي هي صور فوتوغرافية لأعلام في النقد والأدب ، يبدو لنا أن مدلولاتها تاريخية وثقافية بامتياز ، " فالصورة الفوتوغرافية تشكل عنصرا مهما في الغلاف لأنها تتميز بعمق التأثير في أنها تنقل ما أمامها بصدق "[2] ، حيث نجد صورة جرجي زيدان ، ثم تليها صور طه حسين وعبد السلام هارون وشوقي ضيف ، ثم صورة مصطفى صادق الرافعي ، وهذا التركيب يمثل نصا مختزلا لسيرورة تشكل الفكر الأدبي العربي الحديث لكن بلغة شكلية بصرية ، " وعلى هذا الأساس فإن القضية المركزية في تحديد طبيعة الصورة تتلخص في معرفة الطريقة التي تأتي من خلالها هذه الصورة إلى العين وتستوطنها باعتبارها نظيرا للشيء الذي تقوم بتمثيله "[3].

ومنه نستنتج أن هذه الصور الفوتوغرافية هي نظيرة لسيرورة تشكل الفكر الأدبي العربي أي إنها تمثلها بلغة شكلية ، ولا يمكن إدراك ومعرفة هذه الدلالة ضمن نسقها الخاص منذ الوهلة الأولى ، بل يجب قراءة مضمون الكتاب ، لأن قراءة هذه الصور بهذا التركيب ومحاولة الكشف عن دلالاتها من زاوية سيميائية خارج النص ستحيلنا إلى معان سيميائية أخرى.

---

[1] **فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ، ص 120 . 121.**

[2] **ينظر: قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، ص 217.**

[3] **سعيد بنكراد ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ص 117.**

نجد أيضا في هذه الصور عنصرا من عناصر البيئة الطبيعية وهو الوجوه وهي علامة أيقونية ، ونجد كذلك عنصرين من عناصر البيئة التشكيلية المتمثلة في أشكال وألوان هذه الصور ، وقد أشرنا إلى هاتين البيئتين اللتين تستند إليهما الصورة من أجل إنتاج دلالاتها.

تفاعل عناصر البيئتين (العلامة الأيقونية والعلامتين التشكيليتين) يؤدي إلى الوظيفة الإيحائية والرمزية التي تفتح مجالا واسعا للتأويل إلى جانب الوظيفة التواصلية ، كما إن هذه الصور الفوتوغرافية بتركيبها الذي رصده سعيد يقطين على غلاف كتبه تفتح للقارئ مجالا كبيرا للتواصل مع مضمون مدونته ، حيث سيرسم في ذهنه تصورا أوليا عن هذا الكتاب.

جاءت الصور المصاحبة لغلاف كتاب سعيد يقطين الخارجي مباشرة بعد العنوان في الواجهة الأولى ، لأنها توحي إلى حضور إنساني تاريخي ، كأنها أركان أساسية ، خاصة صورة جرجي زيدان ومصطفى صادق الرافعي لأنهما "كانا أسبق إلى إخراج كتاب في تاريخ الآداب "[1].

وقد جاءت هذه الصور في تركيبها متخذة الشكل التالي :

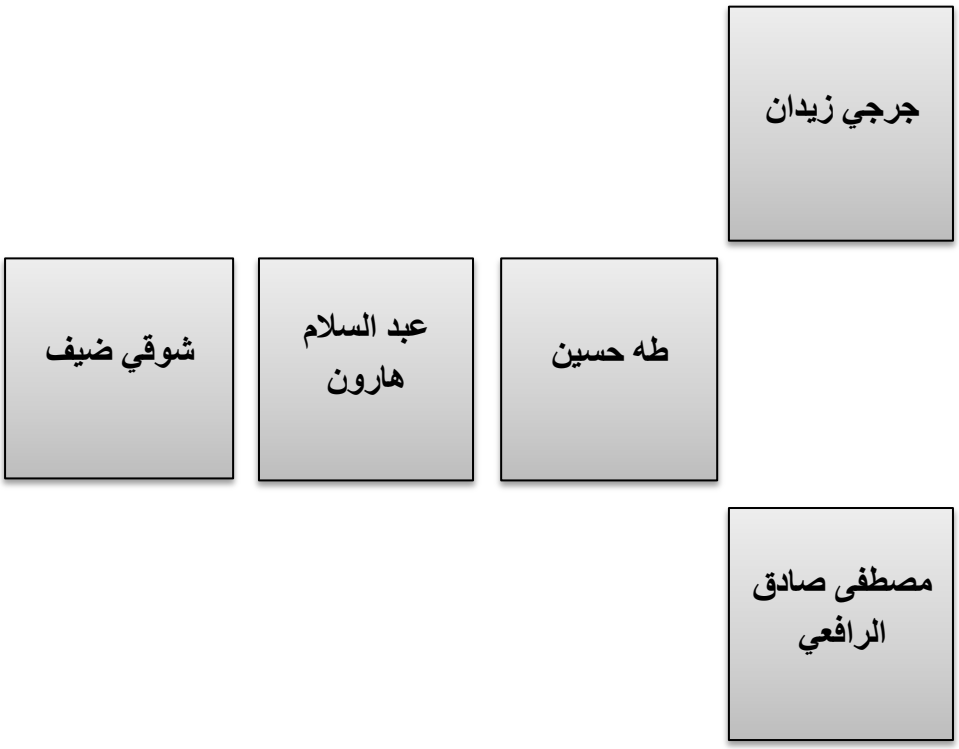

[1] سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 112.

أما السيرورة التي خلص إليها سعيد يقطين ومثّلها بهذه الصور وتركيبها على غلاف كتابه فهي كما يلي :

. تتبع يقطين في الباب الثاني المعنون بـ : في الرؤية النقدية " صورة الناقد العربي منذ تشكله في الفكر الأدبي العربي الحديث منذ بداية القرن العشرين إلى الآن ، فوجده يتخذ الصور التالية :

صورة " الجامعي ـ الأكاديمي " مع (جرجي زيدان).

صورة " الجامعي ـ الأديب " مع (مصطفى صادق الرافعي).

هاتين الصورتين من خلال مفهوم الأدب وتاريخه وأجناسه عند كل منهما (جرجي زيدان والرافعي).

وهذا التركيب كان من خلال صورة " الأكاديمي ـ الأديب " مع (طه حسين) : من مفهوم الأدب إلى مفهوم النقد ، فظهرت في السيرورة صورة " الشيخ ـ العالم " مع (عبد السلام هارون) الذي أدّى دورا كبيرا في تحقيق النص التراثي لكن دوره بدا يتقلص باستمرار ، فامتدت صورة " الأكاديمي ـ الأديب " مهيمنة إلى الآن مع (شوقي ضيف) "[1].

إنّ الصور التي وظفها سعيد يقطين كمرجع ، بهذا الشكل والتركيب على غلاف كتابه قد حققت عدة وظائف ، ونخص بالذكر منها ثلاث وظائف أساسية وهي :

- ✓ الوظيفة الإيحائية.
- ✓ الوظيفة الوصفية.
- ✓ الوظيفة التواصلية.

[1] **ينظر: سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، ص 244 . وصفحة الواجهة الخلفية من الغلاف الخارجي للكتاب.**

والصور بهذا التركيب المرتب قد شكّلت محورا مهما في بناء دلالات مضمون الباب الثاني لهذا الكتاب الموسوم بـ : في الرؤية النقدية ، والذي يعد مركزا مهما من خلاله اتضحت سيرورة تشكل الفكر الأدبي العربي الحديث.

رابعا : كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية ألوان الغلاف

تمهيد

تعد الألوان عتبة من العتبات النصية القابلة للتحليل والتأويل ، لأنها " من أهم الظواهر الطبيعية التي تسترعي انتباه الإنسان ، ونتيجة لذلك اكتسبت مع الأيام وفي مختلف الحضارات دلالات ثقافية، وفنية ، ودينية ، ونفسية ، واجتماعية ، ورمزية ، وأسطورية ، وتوطدت علاقتها بالعلوم الطبيعية وعلم النفس ، وشكلت المادة الأساس للعديد من الفنون ، والفن التشكيلي على وجه الخصوص "[1] ، وقد عنيت باهتمام كبير من قبل القارئ السيميائي الذي جعل من اللون أيضا علامة يكشف بها عن بنيات النصوص ودلالاتها من خلال رمزيته ودلالته.

وقد أدى اللون دورا فعالا في مختلف الأعمال الأدبية شعرية كانت أو نثرية ، ومن بين العتبات النصية التي لا تخلو في لوحتها من تعدد الألوان وتنوعها هي عتبة الغلاف ، فقد عدّ السيميائيون عنصر اللون من العناصر المهمة في عملية البناء الدلالي والجمالي بصفته علامة أساسية يستطيع من خلالها المؤلف تلوين عمله الأدبي مثلما يفعل الرسام في لوحاته ، لكنه يختار من الألوان ما يخدم نصه ويعبر عن خبايا مضامينه.

1). دلالة ألوان العنوان وسيميائيتها

[1] كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، ودلالتها) ، المؤسسة الجامعية ، بيروت . لبنان، ط 1، 1434هـ/ 2013م ، ص 09.

إن اختيار سعيد يقطين لألوان عنوان كتابه لم يكن عبثيا ، فقد استعمل اللون البني للعنوان الرئيس " الفكر الأدبي العربي " ، واللون الأزرق للعنوان الفرعي " البنيات والأنساق ".

أ . دلالة اللون البني

يعد اللون البني من الألوان الثانوية التي تنتج من خلال الجمع بين اللون الأحمر والأصفر والأزرق ويمكن التحكم في درجاته كباقِ الألوان.

ومصطلح البني نسبة إلى البن وهو القهوة ، واللون البني هو لون التراب في باطن الأرض ، وبما أن الأرض مستقرة وثابتة يمكن القول على أن هذا اللون يدل على الاستقرار والثبات ، أي بنيته ثابتة.

عندما اختار سعيد يقطين اللون البني للعنوان الرئيس ، فهو يسعى إلى رسم معاني مفهومه الجديد " الفكر الأدبي العربي " ، وبما أن هذا المفهوم الجديد الذي جاء به هو مفهوم مركب من مجموعة من المفاهيم وبديلا عنها (النقد الأدبي ، النقد الثقافي ، الدراسات الأدبية ...) فإن اللون البني كذلك لون مركب من مجموعة من الألوان ، فهو يتوافق والعنوان في كون كل منهما نسق مركب، فاللون البني يبدو أنه الأنسب في دلالته لنسق لغوي تركيبي ، وسعيد يقطين قد وُفِّق في اختيار لون هذا المفهوم الجديد الذي يعد مفهوما ثابتا بما أنه خصص به مجال دراسته.

ب . دلالة اللون الأزرق

يعد اللون الأزرق لونا أساسيا ، تتلون به عدة أماكن في الطبيعة كالبحر والسماء ، " والأزرق الفاتح يعكس الثقة والبراءة والشباب ، ويوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل "[1] ، هو لون يوحي بالهدوء والصفاء والنقاء وغيرها من الصفات المشاكِلة لها ، كما يعد رمزا للتحول والتغيير والانتقال.

[1] **أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب ، القاهرة، ط 1 ، 1982 ، ص 183.**

بما أن اللون الأزرق في رمزيته يدل على الانتقال والتحول والتغيير فإن سعيد يقطين اختاره للعنوان الفرعي الموسوم بـ : البنيات والأنساق ، وهي عناصر موجودة في مرحلة زمنية كبرى تم فيها تحول وانتقال ، أي تحول البنيات إلى أنساق وقد أشرنا إليها في بحثنا ، فاللون الأزرق الفاتح لم يكن اختياره عبثيا من قبل سعيد يقطين ، باعتبار الألوان لغات ناطقة سيميائيا.

2). دلالة اللون في خلفية الغلاف وسيميائيتها

يعد اللون الأخضر أحد الألوان الأساسية ، وهو من أكثر ألوان الطبيعة انتشارا ، يحيلنا إلى كثير من كائناتها كالأشجار والنباتات وحتى سطح الأرض ، والأخضر يستعمل كصفة دالة على حيوية الكائنات الطبيعية ، نقول أرض خضراء وأرض يابسة ؛ الأولى أرض خصبة فيها حياة ، والأخرى قاحلة لا حياة فيها.

كما يعد " من أكثر الألوان في التراث الشعبي استقرارا في دلالاته وهو من الألوان المحبوبة ذات الإيحاءات المبهجة كاللون الأبيض ، كما جاء مرتبطا بالخصب الذي يبعث على التفاؤل وبالجمال المستمد من جمال الطبيعة ، وبالشباب الذي توحي به خضرة النبات الغض الرطب "[1] ، وهو كغيره من الألوان التي لها درجات كثيرة ، منه الأخضر الفاتح والقاتم والمصفر ...

اختار سعيد يقطين خلفية ذات لون فاتح شكلت لوحة خاصة دلالية وجمالية لباقي العتبات النصية الخاصة بكتابه (اسم المؤلف ، العنوان ، الصور ، المؤشر الجنسي ، أسماء دور النشر ، والنص المرفق)، ويمكن أن نصفه بالأخضر الفستقي الفاتح جدا ، حيث جعل هذا اللون من خلفية الغلاف الخارجي فضاءا مائزا لإبراز تلك العتبات الخارجية ، التي يجب أن تكون ظاهرة بوضوح أمام جمهور القرآء وجذبهم.

[1] **أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، ص 210.**

3) . دلالة ألوان الصور وسيميائيتها

اختار يقطين الألوان التي تخدم نصه ، فقد عمل على تناسقها لتحمل تلك الصور الفوتوغرافية للغلاف دلالة عمله مع ضمان جمالية غلافه ، حيث عكس تمازج الألوان في الصور لوحة أدبية فنية يريد إيصالها للقارئ والسيميائي لتكوين البنية الدلالية لهذا العمل بلغة الشكل باعتبار الصور أنساق بصرية ذات دلالات سيميائية غير محدودة ، وقد استعمل في ذلك مجموعة من الألوان وهي : الرمادي ، الأسود ، والأبيض.

أ . دلالة اللون الرمادي

يعد الرمادي لونا ثانويا ينتج من تركيب لونين أساسيين : الأبيض والأسود ، يرمز هذا اللون إلى " لون الرماد والضباب "[1] ، وهو اللون " (...) نفسه الذي نشاهده ونحن مغمضي الأعين حتى في الظلمة التامة. يدرك الطفل عالم الألوان خلال السنوات الثلاث الأولى من حياته ، معتاد على الرمادي ، يصبح خاصته محور عالم الألوان وحدود مرجعيته (...) "[2] ، كما يمكن أن نعدّه لونا محايدا لأنه ليس بأبيض ولا أسود ، بل ينتج من دمج هذين الأخيرين معا.

ب . دلالة اللون الأسود

يعد اللون الأسود لونا أساسيا في تصنيفه ، وقد ارتبط منذ القدم بمختلف الصفات السلبية ، حيث ربطوه بالموت والحزن والاكتئاب والظلمة وغيرها ، لكنه يبقى سيد الألوان لما يتميز به من صفات إيجابية أكثر من الصفات السلبية ، فهو رمز الغموض والسلطة والقوة عند كثير من الثقافات الغربية والعربية ، والأسود " هو اللون المضاد للأبيض ، والمعادل له كقيمة مطلقة ، وهو كالأبيض من حيث إمكانية وجوده في طرفي السلم اللوني ، بما هو نهاية للألوان الباردة والحارة أيضا ، وبحسب

[1] كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، ودلالتها) ، ص 115.

[2] كلود عبيد ، المرجع نفسه ، ص 116.

لمعانه يصبح غيابا أو حصيلة الألوان ، سلبها أو نتيجتها "[1] ، هو لون نجده محببا حينا ومكروها حينا آخر.

ج . دلالة اللون الأبيض

يعد اللون الأبيض لونا مختلفا عن بقية الألوان كونه أساسها وأكثرها سطوعا ، يوحي بالتفاؤل والنقاء والأمل ومعظم الصفات الإيجابية ، هو رمز النور والإشراق ، " واللون الأبيض في الإسلام هو لون إحرام الحجيج ، لأنه يختزل أعمال الإنسان وسيرته وتاريخه (...) "[2].

وقد ورد اللون الأبيض في القرآن الكريم دلالة على الصفاء والنقاء ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في الآية الكريمة ؛ قال الله تعالى : ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[3]

وورد أيضا دلالة على الحزن في قوله تعالى : ﴿**وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[4]

معلوم أن اللون الأبيض واللون الأسود وحتى الرّمادي لهم دور في إبراز بقية الألوان ؛ حيث إن وجود أحد هذه الألوان مع لون آخر يجعل من هذا الأخير يبدو أكثر إشراقا ووضوحا ، وقد استعمل يقطين هذه الألوان في الصور الفوتوغرافية فجعلت من ألوان الغلاف تبدو أكثر وضوحا وتعميقا للمعنى.

كما إن هذه الصور هي لشخصيات أدبية وتاريخية ، ومعظم الصور الفوتوغرافية للأعلام أو الشخصيات البارزة في تاريخ الأدب أمثال هؤلاء نجدها في كثير من الكتب باللون الرمادي أو

---

[1] **كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، ودلالتها) ، ص 63.**

[2] **كلود عبيد ، المرجع نفسه ، ص 61.**

[3] **سورة آل عمران : الآية 107.**

[4] **سورة يوسف : الآية 84.**

الأسود والأبيض ، ومن سيميائيتها كذلك أنها دلالة على شخصيات تاريخية وافتها المنية قبل مدة من الزمن.

تشكل الألوان المادة الأساس لمختلف الأعمال الأدبية وعتباتها ، ولا يخفى على القارئ دورها السيميائي في تشكيل دلالات العتبات النصية للكتب ، وأغلفتها على وجه الخصوص.

" هذا وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن للألوان تأثيرا على السيميائي وحتى القارئ ، لأن لكل لون دلالات سيميائية معينة وتختلف من سيميائي لآخر حسب رؤيته وقراءته ، كما احتلت مكانة مائزة منذ القدم ، فكانت الأساس لكل الأعمال الفنية التي تصور حياة الأشياء ، ولكل الأعمال الأدبية التي بواسطتها عبر المؤلف عن انفعالاته ودلالاته المقصودة "[1] ، فجعل منها رموزا يكشف بها عن بعض خبايا نصوصه.

[1] **ينظر: كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، ودلالتها) ، ص 10.**

الخاتمة

آن لنا حصر أهمّ نتائج البحث الذي كان دراسة سيميائية في العنوان والغلاف الخارجي في كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات و الأنساق لسعيد يقطين ، وهي نتائج نجملها فيما يأتي :

- يعدّ سعيد يقطين مِن أوائل مَن سعوا إلى وضع مفهوم جديد شامل يتّسع لكلّ ما يتعلّق بالتّفكير في الأدب والممارسات المتّصلة به ، وهو " **الفكر الأدبي** " بالمعنى الذي يمنحه إياه ، بديلا عن بعض المفاهيم التي رأى أنّها قاصرة عن الإلمام بكل ما يتعلّق بالأدب والاشتغال به.
- تكمن أهمية " الفكر الأدبي " في إعادة القراءة للأدب والتصوّرات النآجمة عنه في عصور مختلفة ، وفي تمكين الأديب من إقامة علاقات جديدة مع باقي العلوم الأخرى.
- أتى كتاب " **الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق**" في سياق معالجة واسعة تتمثل في كيفية التّعامل مع الأدب والدّراسة الأدبية منذ عصر النّهضة إلى الآن ، هدفه الوقوف على ما يصيب الوعي الأدبي ويُعِيقُ تطوّره.
- يعدّ كتاب " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " من المدونات النقدية المهمة في الأدب العربي الحديث والمعاصر ؛ لأنه يعالج قضايا وأفكار مهمة يجب الوقوف عندها ومناقشتها ، لتصحيح كثير من الأفكار الرائجة والمنحولة.
- عكست العتبات النصية التي طرقناها بالقراءة والتحليل من زاوية سيميائية في كتاب الفكر الأدبي العربي وتفكيك رموزها ، دلالة النص وخلاصة معاني أفكاره التي أراد يقطين إيصالها للقارئ وفتح أفق توقعه.
- حققت القراءة المقارِبَة للمنهج السيميائي فعاليتها بإزاحة الستار على معالم العنوان والغلاف وصوره وألوانه ، لكن دون زعم منا أن قراءتنا كانت ملائمة وموائمة وكاملة ، لأن هذه العتبات وهذا النص ستبقى أيقونات قابلة لتعدد القراءات واختلافها.

- عنوان " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق "مفتاح تأويلي ، وعتبة نصية سمحت بالولوج إلى مضمون كتابه مشيرا إلى مكوناته باختزالها ، وهذا دليل على اهتمام يقطين وعنايته بهذه العتبة المهمة التي أحدث بها توافقا وتكاملا مع مضمون عمله الأدبي ، واختياره لم يكن اعتباطيا لأنه كان وفق ضوابط وقواعد تلاءمت وطبيعة مضمون هذا العمل.

- حقّق العنوان في الكتاب سيميائيته ضمن نسقيه ؛ العام والخاص ، داخل وخارج النص ، محققا بدلالاته ووظائفه اتساقه وانسجامه مع نصه.

- شكل الغلاف الخارجي للكتاب لوحة فنية دلالية وجمالية لهذا الكتاب بلغة إيحائية.

- جاءت الصور المصاحبة للغلاف الخارجي وتركيبها على شاكلة أيقونات رمزية سيميائية دالة ومختزلة لسيرورة تشكل الفكر الأدبي العربي الحديث.

- جاءت الألوان في الكتاب رُسوماً دلالية وجمالية ، انعكست على العنوان والغلاف الخارجي وصوره، وعلامات سيميائية أسهمت في توضيح المعنى و فكّ رموزه وشفراته.

المصادر والمراجع

أولاً . المراجع المطبوعة:

* القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصم.

1. أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1 ، 1982م.

2. أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون – الجزائر ، ط2 ، 2005م.

3. بسام موسى قطّوس ، سيمياء العنوان ، مطبعة وزارة الثقافة ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2001م.

4. جميل حمداوي ، سيميوطيقا العنوان ، دار الريف ، الناظور – تطوان / المملكة المغربية ، ط 2 ، 2020م.

5. خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، دار التكوين ، د بلد ، د ط.

6. سعد لخذاري ، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب ، كلمة ، تونس ، ط 1، 1438هـ/2017م.

7. سعيد يقطين ، الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1، 1435هـ/2014م.

8. سعيد بنكراد :

* سيميائيات الصورة الإشهارية الإشهار والتمثلات الثقافية ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، د ط ، 2006م.

* السيميائيات : مفاهيمها وتطبيقاتها ، دار الحوار ، سورية . اللاذقية ، ط 3 ، 2012م.

9. صدوق نور الدين ، البداية في النص الروائي ، دار الحوار ، اللاذقية – سورية ، ط 1 ، 1994م.

10. عبد الحق بلعابد ، عتبات (جيرار جينيت من النصّ إلى المناص) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 1429هـ/2008م.

11. عبد الرزاق بلال ، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، د ط ، 2000م.

12. علي بن هادية وبلحَسن البليش والجيلاني بن الحاج يحي ، القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألفبائي ، تقديم محمود المسعدي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 7 ، 1411هـ/1991م.

13. فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 1431هـ/2010م.

14. قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، د ن ، د ط.

15. كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها ، رمزيتها ، ودلالتها) ، المؤسسة الجامعية، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1434هـ/2013م.

16. محمد بازي ، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 1433هـ/2012م

17. محمد فكري الجزار ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د بلد ، د ط ، 1998م.

18. ميجان الرويلي وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط 3 ، 2002م.

ثانيا . المراجع المخطوطة :

1. أمينة بلهاشمي ، المكان في الشعر الجزائري الحديث (من 1950 إلى 2010م) –دراسة سيميائية–، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتورة خناثة بن هاشم ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان – الجزائر، 2016/2015م.
2. مسكين حسنية ، شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتور محمد داود ، جامعة السانيا ، وهران – الجزائر ، 2013 / 2014م.

ثالثا . المراجع المترجمة :

1. رولان بارث ، درس السيميولوجيا ، تر : ع . بنعبد العالي ، دار توبقال ، الدار البيضاء – المغرب ، ط 2 ، 1986 ، ط 3 ، 1993م.
2. فرديناند دي سوسير ، علم اللغة العام ، تر: يوئيل يوسف عزيز ، دار آفاق عربية ، بغداد ، دط.

رابعا . المجلات والملتقيات :

1. بلقاسم دفة ، التحليل السيميائي للبنى السردية . رواية " حمامة سلام " للدكتور نجيب الكيلاني أنموذجا ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، 2002م.
2. الطيب بودربالة ، قراءة في كتاب " سيمياء العنوان " للدكتور بسام قطوس ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، دار الهدى ، عين مليلة . الجزائر ، 2002م .

3. ناصر بن محمد الزمل ، جماليات أغلفة الكتب ، مجلة فكر الثقافية ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، العدد 19 ، 2017م.

خامسا . المواقع الإلكترونية :

1. جميل حمداوي ، صورة العنوان في الرواية العربية ، www.arabicnadwah.com
2. سعيد يقطين ، سرديات ، www.saidyaktine.net

فهرس الموضوعات

فــهـرس الموضوعات

المقدمة ..... أ - هـ

المدخل 1- 9

الفصل الأوّل

سيميائية العنوان والغلاف والصور والألوان (مقاربات نظرية للعتبات)..... 10- 33

أوّلا: السيميائية : مفهومها وأهميتها..... 11- 14

ثانيا: عتبة العنوان 15- 23

ثالثا: عتبة الغلاف الخارجي..... 23 - 32

رابعا: عتبة الألوان ودلالاتها..... 32 - 33

الفصل الثّاني

الفكر الأدبي العربي وسيميائية العنوان والغلاف وصوره وألوانه (مقاربات تطبيقية)..... 34 - 65

أوّلا: سيميائية العنوان في كتاب الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق..... 35 - 52

ثانيا: سيميائية الغلاف الخارجي في كتاب الفكر الأدبي العربي..... 53 - 56

ثالثا: كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية صور الغلاف.....56 - 60

رابعا: كتاب الفكر الأدبي العربي وسيميائية ألوان الغلاف.....60 - 65

الخاتمة ..... و - ز

فهارس المذكّرة

- فهرست المصادر والمراجع .....

- فهرس الموضوعات .....

الملخّص

تسعى هذه المذكرة إلى رصد بعض العتبات النصية (العنوان ، الغلاف الخارجي ، وصوره وألوانه) في كتاب " الفكر الأدبي العربي البنيات والأنساق " لِسعيد يقطين ، وذلك بالكشف عن بنياتها الدلالية وخصائصها وعلاقتها بمضمونه وفق قراءة سيميائية تتخذ من التّأويل أداة إجرائية في الوقوف على رمزية هذه العتبات النصية المهمة ، والتي تسهّل فهم القضايا المعالجة في هذه المدونة النقدية وفك شفرات عنوانها الذي يحمل مفهوما جديدا شاملا خصّ به صاحبه مختلف مفاهيم أنماط التفكير في الأدب العربي.

الكلمات المفتاحية : الفكر الأدبي ، البنيات ، الأنساق ، سعيد يقطين ، السيميائية ، العتبات النصية ، العنوان ، الغلاف ، الصورة .

Abstract :

This graduation note seeks to monitor some text thresholds (title , outer shell , pictures and colors) in the book ((Arabic Literary Thoughts Structures And Arrangements)) by Said Yaqtin , and that is to reveal its semantic structures and characteristics and relationship with its content according to a semiotic reading that takes interpretation as a procedural tool in standing on the symbolism of these important textual thresholds , which facilitate understandig the issues treated in this critical blog and deciphering the codes of its title, which carries a new comprehensive concept that has been assigned to its different concepts of patterns of thinking in Arabic Literature .

Key words : Literary thought , Structures , Arrangements , Said Yaqtin , Semiotic , Textual thresholds , Title , Outer shell , Picture .